



كلية الحقوق

الحماية القانونية لفنون الشارع

"دراسة مقارنة"

الأستاذ الدكتور

أ.د. / مصطفى عبد الحميد عدوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ

عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ"

(سورة الأحقاف - الآية ١٣)

تمهيد:

(١) لم يعترف الجميع بشكل كامل بفن الشارع كجزء من الحركة الفنية، في القرن الحادى والعشرين، وظهرت فنون الشارع من خلال الكتابة على الجدران في حقبة الستينات في الولايات المتحدة وشهد هذا الفن تطوراً في السبعينيات في الولايات المتحدة بطريقة الطلاء بالرش، كوسيلة سهلة الاستخدام، رخيصة الثمن.

وكونت مجموعات من الشباب أطقماً للرسم والكتابة على الجدران والأماكن الحضرية، وتطور الأمر للكتابة على القطارات ومترو الانفاق في نيويورك^(١).

وتحول فن الكتابة على الجدران كنوع من التخريب إلى أنماط فنية، وبدأ منذ مطلع الثمانينات من القرن الماضى قبول الرسم والكتابة على الجدران - ببطئ - كشكل فنى، وبدأ فنانون الشارع في الرسم ووضع الأعمال الفنية، والاعداد لها في استوديوهاتهم الخاصة^(٢).

(٢) وزادت أهمية فنون الشارع وظهر تأثيرها وتأثرها بالقضايا الاجتماعية والسياسية، وأصبحت شكلاً من أشكال التعبير خارج الاطار الفنى التقليدى^(٣)، وكما يقول الفنان الجدارى المشهور بانكسى، أن الشارع هو أفضل مكان لنشر أعمالك، لأنه أكثر صدقاً، حيث لا نخبوية ولا ضجيج ولا مقابل للتمتع بالعمل، فالفن لا يعيش في متاحف، دعونا نحرر الفن^(٤).

(١) راجع: مقال اليسا شونبيرجر - يناير ٢٠١١

Elisa Shoe Nberger, is street art copyrighted? U.S News 2011

- ومقال Hovey Willians يوليو ٢٠١٨ - على شبكة المعلومات بعنوان:

Where can there be copyright protection "Street Art"?

- يونج - كبح رغباتنا - الكتابة الجرافيكى على الجدران فى الفضاء الحضرى.

Young, our desires are un governable, writing Graffiti in Urban space 2006

- السن - الفن والقيمة والقانون سنة ٢٠٠٥

Art, Value and Law 2005.

- ايرفن - العمل فى الشارع والثقافة المرئية فى لندن ونيويورك سنة ٢٠١٢

(٢) وهو ما أطلق عليه البعض التخريب الذكى Smart Vandolism

(٣) كانت الكتابة والرسم على الجدران شكلاً من أشكال الفنون وتدوين الأحداث منذ آلاف السنين، كالكتابة على جدران المعابد الفرعونية فى مصر، وسراديب الموتى فى روما القديمة واليونان، والفن الصخرى فى استراليا.

راجع مجلة تتيجان القانونية - ١١١ لسنة ٢٠١٢ - مقال للكاتب Metter بعنوان - متاحف الجرافيتى Graffiti

Museums ومقال Sophie Clover - على شبكة المعلومات يوليو ٢٠١٨ بعنوان فن الشارع Street Art.

(٤) كتاب بانكسى Wall and Piece

وراجع Kristian Marie Gleaton Power to people street art as an agency for change

2012.

بحث مقدم لجامعة مينوسوتا سنة ٢٠١٢ ==

واستخدمت فنون الشارع كوسيلة لاىصال الرسائل، وكتعبير عن المجتمع، فظهرت التعليقات السياسية، والرسومات والمنحوتات. فاستخدمت فنون الشارع في البرازيل كعمل رمزى للاحتجاج ضد الأنظمة وللمهمشين الفقراء، بل ظهرت شعارات تعبر عن صراع عصابات المخدرات.

وعقب إندلاع ثورة يناير في مصر سنة ٢٠١١ ظهرت الكتابات الجدارية، المطالبة باسقاط النظام، ويذكر "Jash" فى صحيفة نيويورك تايمز، أنه رأى رسومات فى القاهرة توحى بالمقاومة، مثل رجل فى مواجهة دبابة، ورجل ينقل الخبز على دراجته وتحتها عبارات تحفيزية، وظهرت فنون الاستنسل والرش على الجدران، ووصف "جوش" جدران شارع محمد محمود فى قلب القاهرة، بأنه صالة عرض لفنون المقاومة، وأشار إلى أن هذه الفنون والكتابات شجعت الناس على التحدث بحرية والتواصل بشكل جيد^(١).

وتقول احدى فنانات فن الجرافيتى (سارة السيد) أن الجرافيتى إبان ثورة يناير ٢٠١١ كان يحمل شعارات وأفكار ثورية، ووجد الشبان أن فى تلك الفنون حلاً يمكن به مواجهة الواقع وتغييره كما نظمت فعاليات مهرجان "الفن ميدان" سنوياً بعد الثورة، حتى أنه فى إحدى السنوات كانت هذه الاحتفالات تقام فى ١٤ محافظة مصرية فى وقت واحد، واعتبرت تجربة الفن ميدان أهم تجربة ثقافية وفنية، وسمحت للكثيرين بالتعبير عن أنفسهم.

واختفت فنون الجرافيتى فى الشارع، وتم إزالة هذه الأعمال، خاصة بعد صدور قانون التظاهر سنة ٢٠١٣، وذهب الفنانون بلوحاتهم للمعارض والساحات، وأصبحت تلك الفنون مقصورة على جدران المقاهى والمحال التجارية للأغراض الإعلانية والتجارية، حيث يمنع بشكل أو بآخر العمل فى الفضاء العام.

وفى تونس عبرت فنون الشارع عن آراء المتظاهرين والمحتجين، وعجلت اعتصامات القصة ١، ٢ وما تضمنته من أعمال فنية ثورية بإسقاط الحكومة.

(٣) وصمم الفنان كيسى لايتولاس Casey Latiolas الرئيس ترامب على شكل دجاجة قابلة للنفخ، ووضعها بالقرب من البيت الأبيض، وتظهر دائماً فى اللقطات الحية التى تنقل من البيت الأبيض على مدار اليوم، ورسم الفنان لوشوكس على جدارية الحائط الفاصل فى بيت

=وقام الفنان Michel Bagquiat برسم علامات Samo متبعاً إيدلوجية مارينيتى Marinetti الذى كتب سنة ١٩٠٩ سنقوم بتدمير كل المتاحف، فالفن بالمجان للجميع.

(١) Wood Josh, the Naturing of street art in Cairo, the New York Times

27 July 2011, web 12 Mars 2012.

[http://www.anytimes.com/2011/07/28/world/middleeast/28ith-M2B-Egypt-tags.html?ref=graffiti.](http://www.anytimes.com/2011/07/28/world/middleeast/28ith-M2B-Egypt-tags.html?ref=graffiti)

لحم، الرئيس ترامب وهو يلامس حائط المبكى، وتقول فقاعة أفكاره "سأبنى لك أخاً"، كما ظهر ملصق قام به الفنان Heavy weight برسم يحمل عنوان السيرك، ويظهر ترامب كمهرج السيرك^(١)، كما رسمت جدارية كبيرة للرئيس أوباما، واستخدم أوباما الملصقات في حملته الانتخابية^(٢).

(٤) واكتسب العديد من فناني الشارع سمعة عالمية، ولعل أشهرهم الفنان بانكسى فى لندن، ونقلت أعماله إلى نيويورك وغيرها من المدن، وأشارت صحيفة نيويورك إلى ما قام به بانكسى عندما تسلل إلى حديقة الحيوان، وكتب جدارية تعبر عن وجهة نظر الفيل!! وقول الفيل أنه مكان بارد، كرية الرائحة^(٣).

ويعتبر فن الشارع فى الوقت الحالى جزءا من الثقافة المرئية، التى تكتسب حضورا دولياً، يدعم من مواقع الويب ومجتمعات الفن والكتب والمجلات^(٤).

فقامت مدينة مكسيكو بإقامة مهرجان All City Canvas الذى تم الإعداد له مدة طويلة "حوالى ١١ شهر"، واستضاف ٩ من أشهر الفنانين لرسم اللوحات الجدارية والأعمال الفنية.

ومع ذلك لازالت بعض المدن تعتبر الكتابة والرسومات على الحائط من قبيل التلوث البصرى، وتقوم السلطات المحلية بإزالتها^(٥).

(٥) وأثارت الدعاوى القضائية المتعلقة بالجداريات وفنون الشارع نقاشاً قانونياً حول الملكية الفكرية وحقوق الفنانين، أى مدى امتلاك فناني الشارع لأعمالهم، خاصة وأنها فى متناول

(١) وتقول جوليا فرانتى فى مقال لها عن فن الشارع "أنه يوفر الفهم للعامة، فلا يتعلق الأمر بمجرد قراءة تعليق، وإنما يفسر من التاريخ ماذا يحدث فى المدينة، وإذا رغبت فى معرفة حالة البلد عليك أن تنظر للشارع، فأنت تعبر عن نفسك، وترى الأشياء على حقيقتها، فأصبح الشارع جزءاً من النسيج الثقافى للمدن، راجع كريستيان مارى - السابق.

(٢) وهى ملصقات الفنان شيبارد فيرى.

(٣) ساعد مجلس الفنون فى لندن على استعادة لوحة للفنان بانكسى كانت انتزعت من مكانها وعرضت للبيع فى مزاد بميامى بالولايات المتحدة - راجع:

<http://www.huffingtonpost.co.uk/2013/3/2/120artcouncil-banksil-recovery-n272258.html>

(٤) ويطلق عليه الفن العام المستقل Independent public art

أو الفن الحضرى Urban art أو الجرافيتى الجديد New Graffiti

(٥) راجع موقع القمامة والنفايات فى لندن

http://www.gov.uk/government/uploads/system/attachment_data/file/218806/cop-litter-pdf

Dietz, Moral rights and the common law 1995

وراجع

Young, street art, public city law New York 2013.

الجميع، وزاد من الأمر صعوبة، أن العديد من الفنانين لا يفصحون عن هويتهم، مما يثير الاعتقاد أنها أعمال مجانية، يباح استخدامها أو استغلالها وإعادة انتاجها أو حتى إزالتها. كذلك فإن فن الشارع بطبيعته عمل مؤقت، سريع الزوال في كثير من الأحيان، فيتعرض للأختفاء بشكل طبيعي، نتيجة تعرضه للعوامل الطبيعية، أو قد يتم الاستيلاء على العمل ونزعه من مكانه من قبل آخرين، بل قد يتم إزالته بهدم المبنى أو الجدار المثبت عليه العمل، وترتبط تلك التساؤلات بتفسيرات قانونية أكثر منها فنية.

علاوة على أن اختلاف قوانين الدول قد يزيد صعوبة الحصول على إجابات موحدة. ويؤكد البعض أن فنون الشارع مملوكة لأصحابها شأنها في ذلك شأن الفنون التقليدية، ومن ثم يمكن حماية أصحابها بقوانين الملكية الفكرية وحق المؤلف، فاللوحة المنحوتة أو الصورة المرسومة أو الجداريات المكتوبة عليها، مملوكة لأصحابها المبدعين، إذ أن قوانين الملكية الفكرية تسبغ الحماية على الصور المختلفة للابداع، وأى عمل أصلى يفى بمتطلبات ومعايير حق المؤلف^(١).

(٦) وارتفعت حدة النقاش من العقد الماضي حول فن الشارع وحقوق المبدعين، إذ أنه هذه الأعمال أصبحت تباع الآن بالمزادات وصلوات العرض بمبالغ كبيرة. وانتزعت الكثير من اللوحات من أماكنها، وتخصص البعض في الاستيلاء عليها وبيعها، فأصبحت وسيلة للحصول على المال السهل، بل أن الكثيرين ينظرون إلى فنون الشارع على أنها فن عام Public Art متاح للجميع الوصول إليه، خاصة إذا أنشئ العمل على جدار أو مبنى مملوك للغير ودون إذن أو اتفاق مع المالك^(٢).

ويظل السؤال قائماً، هل تحمي قوانين حق المؤلف فنون الشارع؟ وهل يفى هذا المظهر الفني بالمعايير المتطلبة للحماية؟ أم يظل هذا الفن نوعاً من التخريب والتلوث البصري؟^(٣)

(١) رفع مجموعة من فناني الجداريات دعوى جماعية أمام إحدى المحاكم الاتحادية في ميامي بالولايات المتحدة سنة ٢٠١٦ نظراً لاستخدام القس ريتش ويلكسون، لجداريات لهم مثبتة في الشوارع للدعاية لإحدى الكنائس دون إذن منهم.

راجع: Barry Werbin, art and Advocay, 2016

وراجع . forsgth, Crack, the contemporary Graffiti subculture in London 2009

(٢) راجع اليسون يونج الفن والقيمة والقانون سنة ٢٠٠٥ سبق الإشارة إليه.

(٣) راجع Gomez - الكتابة على الجدران - إيجاد الحلول والتفرقة بين الفن الجرافيتي والتخريب الجرافيتي - مجلة ميتشجان القانون سنة ١٩٩٣ - ٦٣٣ ==

==Gomez, the writing of our wall, Finding solution, through distinguishing graffiti art and graffiti vandalism 1993 Michigan Journal of law 1993-633.

ورأى البعض أن فنون الشارع توضع في مكان عام ومن ثم تعد من الملك العام.

تقسيم:

(٧) اقتضت هذه الدراسة أن نقسمها إلى خمسة مباحث على النحو التالي:

المبحث الأول: ظهور وتطور فن الشارع.

المبحث الثاني: هل تعد فنون الشارع تخريبياً؟

المبحث الثالث: حماية فن الشارع بموجب قانون حقوق الملكية الفكرية.

المبحث الرابع: الحقوق الأدبية لفنان الشارع.

المبحث الخامس: هل يمكن حماية فن الشارع غير القانوني؟

والواقع أن مصطلح الملك العام يقصد به رفع الحماية على العمل بعد انتهاء المدة القانونية للحماية، ولا علاقة له
بمكان وجود العمل.

Sarahn. Awad, Wagner and vlad the street art of resistance

راجع:

المبحث الأول ظهور وتطور فن الشارع

أولاً: بدايات فن الشارع والكتابة على الجدران:

(٨) ظهرت العلامات والكتابة على الجدران في فلادفيا بالولايات المتحدة منذ ستينات القرن الماضي، وكان رائدها الفنان Codearl والفنان صاحب الأسلوب المميز Philly حيث كان يكتب الحروف الطويلة الرفيعة مع وجود منصات من أسفل، وانتقل هذا الفن لنيويورك، وانتشر في أحياء مدينة نيويورك، وفي عربات مترو الانفاق، وسرعان ما تحول للوحات جدارية كبيرة^(١).

ويعتبر رسام الجرافيت TAKI أحد مؤسسي رسومات وخطوط الحائط، وهو يوناني الأصل، وضع اسمه المستعار حول شوارع نيويورك، وأصبح الشباب يقلدون علاماته، وفي نفس الوقت ظهر فنانون آخرون مثل Julio ونشرت صحيفة نيويورك تايمز مقالاً مطولاً تضمن رسومات وعلامات للفنان اليوناني في الأصل TAKI، بما أدى لزيادة شعبيته، ولفت الانتباه لهذا النوع من الفن^(٢).

ومنحت وسائل التواصل الاجتماعي ومواقع الويب شهره غير مسبوقه لفن الشارع، الذي نقل للجمهور رسائل سياسية واجتماعية أو شخصية، كما حولت فنون الشارع الجدران الفارغة إلى أدوات ترويجية.

وتعد السيدة بينك Pink من أشهر الناشطات في المشهد الجرافيكى بمدينة نيويورك، ولعبت دور البطولة في فيلم Beat Street وهى فى عمر ١٨ عاماً. ويحكى الفيلم عن حركة الهيب هوب كحركة فلسفية فنية، ووثقت Pink فى هذا الفيلم عناصر وشخصيات الهيب هوب^(٣) Hip-Hop.

(١) جوميز - الكتابة على الجدران - التفرقة بين الفن الجرافيتى والتخريب الجرافيتى - سبق الإشارة إليه.

(٢) وكلمة جرافيك Graffiti مأخوذة من فعل Graffiare أى بمعنى يبرز شيء فى الإيطالية، ومشتقة من الفعل اليونانى القديم Grafein ويعنى الكتابة.

راجع: Enrico Bonadio, Copyright protection of street art 2017 .

وتعرف الكتابة على الجدران أيضاً بفن الهباء الجوى Aerosol Art أو الجرافيتى Graffiti "إشارة إلى استعمال علب لرش الألوان"، وبدأت هذه الوسيلة "الرش" كوسيلة للشباب للتعبير عن أفكارهم، ثم تحولت إلى فنون تتمتع بجودة فنية عالية، ومنح الفنانون منصات للتعبير عن مواهبهم فى سياق مقبول اجتماعياً.

(٣) ثقافة الهيب هوب Hip Hop هى حركة ثقافية فنية أنشأها الأمريكيون الأفارقة، والملايينيون، والكاريبى فى برونكس ومدينة نيويورك. وهناك نزاع حول أصل الاسم.==

== ويستخدم المصطلح للإشارة إلى موسيقى الهيب هوب، كالراب أى الأسلوب الايقاع الصوتى، وJ.D (دى - جى) وهو التأليف الموسيقى باستخدام مشغلات الاسطوانات، والآلات الموسيقية والصوت.

(٩) وانتشرت الكتابة والرسوم على الجدران ومترو الانفاق في مشاهد عديدة رئيسية، ومع بداية الثمانينات ارتفعت شهرة لبعض الفنانين لمرتبة النجوم، كالفنان ميشيل باسكيات، المعروف بعلامة Samo، وكذلك فنان الشارع كيث هاينج الذى اعتمد أسلوب الكتابة على الجدران.

وظهرت العديد من صور ومصطلحات فن الشارع منها:

أ) القصف **Bombing**:

ويشير هذا المصطلح إلى العمل المؤدى لتخريب الممتلكات وتشويهها سواء بالتوقيع أو وضع شعار، وهى تحدث غالباً بشكل غير قانونى^(١).

ب) العلامة **Tag**:

وهى أقدم وأبسط صور الكتابة على الجدران، وهى عبارة عن توقيع ممنم يتم استخدامه بطلاء الرش.

ج) الرمى أو الإلقاء **Throw-up** (التقيئ) وهو عبارة عن تنفيذ اسم بشكل كبير يشبه الفقاعة.

د) شعار الحارق **Buruer**: وهو شعار يعبر عن الاحتجاج.

هـ) القطعة **Piece**: وهى كتابة بأنماط كبيرة من الحروف معقدة التركيب صعبة القراءة.

و) الأحرف الكبيرة: وهى أحرف كبيرة سهلة القراءة.

ز) البكرات **Rollers**: وهى الكتابة على الجدران باستخدام بكرات الطلاء، وعادة يتم ذلك عن طريق الاتجاه على حافة المبنى ورسم شخص أو كتابة اسم شخص أو شعاره.

ح) الملصقات **Stickers**: وتتم بوضع العلامات على ملصقات فارغة ويتم نشرها فى المكان.

كما يشير المصطلح أيضاً للرقص والحركة والكتابة على الجدران وظهرت ثقافة وفن الهيب هوب فى سبعينيات القرن الماضى، من خلال الحفلات التى كانت تقام فى الأحياء السكنية فى برونكس من خلال فرقة **Blacks spades** التى كانت تأخذ الإيقاعات اللاتينية والأفريقية القديمة، كموسيقى الجاز والبلوز والراغ والساسا والديسكو ولها موقع خاص على الويب.

راجع مقال **Mettler** - السابق - مجلة ميتشجان سنة ٢٠١١.

وراجع:

I Liadica, copyright Beyond law regulating creavity in the Graffiti subculture 2016.

Crack – Forsyth, the contemporary Graffiti Sub – Culture – London

(١)

سبق الإشارة إليه. 2009.

ثانياً: فن الكتابة على الجدران فى فرنسا:

(١٠) عثر على العديد من الأدلة على أن الشوارع الفرنسية ربما تكون الأكثر غزارة عبر التاريخ الفرنسى، حيث عززت الروح الثورية دائماً وتوطدت مع الفن الذى انبثق عن المقاومة. وتقرض فرنسا وخاصة فى باريس قوانين صارمة ضد التخريب، والأضرار بالممتلكات العامة والاثارة، فصدر قانون ١٩٩٤ رفع العقوبة إلى ١٠ سنوات سجن والغرامة التى تصل إلى ١٥٠,٠٠٠ يورو لتخريب المعالم العامة.

وتبدو المفارقة أنه رغم ذلك فإن فنون الشارع تزداد ازدهاراً، حتى أن المتابعين لكل الأعمال يتعرفون على المبدع من عمله رغم أنه قد لا يكشف عن هويته^(١).

(١١) وبينما اكتسبت الكتابة على الجدران فى نيويورك الشكل والمعنى منذ أواخر السبعينات، إلا أن باريس قد انتقلت بالفعل إلى اتجاه فنى متميز فى الشارع بحلول هذا الوقت، وظهرت الملصقات والجداريات حول العاصمة الفرنسية، وتعبيرات مبتكرة، لم تقتصر على الحروف والكلمات وحدها كما فى نيويورك.

ويمكن الكشف عن ذلك بالفعل فى باريس منذ الستينات من خلال نشاط الواقعيين الجدد. وكان المفكر جاك فيليجي Jacguos villegle أحد اتباع الواقعية الجديدة، الذى ابتكر طريقة جديدة لتوظيف الملصقات المعبرة على الابداع الفنى، واعتبرت تقنياته فى ذلك الوقت ابتكاراً ارتبطت بالشارع والأرض.

وابتكر دانيال بورين Daniel Buren ملصقاً مركباً عبر المترو فى باريس عام سنة ١٩٧٠، الذى انتقل بدوره لمترو انفاق طوكيو ونيويورك، وكان الملصق يتضمن مناظر متوحشة Savage views.

وتم استنساخ لا محدود لتلك الملصقات بسرعة كبيرة، مما جعلها من التقنيات المفضلة حتى الوقت الحالى، ومنذ ذلك التاريخ تحول فن الكتابة على الجدران إلى أعمال فنية أكثر تطوراً عالجت القضايا السياسية المحلية والعالمية.

(١٢) ويجمع مؤرخو الفن فى فرنسا على أن فن الشارع كما نعرفه اليوم، بدأ فى الاطلاع الحقيقى سنة ١٩٧١ عند ما تم هدم احد المراكز التجارية لافساح العمل لمحطة مترو وإنشاء مركز تسوق، ودخل الفنان جيرار زلوتيكامين Zolotykamien الموقع المحطم، ورسم صورة ظليلة لشخص مستلقى، مستحضراً التفجير النووى لهيروشيما سنة ١٩٤٥، واستخدم جيرار

History of street art in France October 2014.

(١) مقال على شبكة المعلومات

Street art Raise copyright issues by Michael Garfnkel – 2019.

مجلة الملكية الفكرية والتكنولوجيا ديسمبر ٢٠١٩.

رذاذ الطلاب^(١). وفي نفس الوقت كان هناك رانداً آخر للحركة في باريس يدعى ارنست بينون Ernest pignon، قام بلصق صوراً بالشاشة الحريرية، ولازال ارنست يعمل حتى الآن بتركيباته المكانية.

(١٣) واستطاع فنانو الشارع دمج الوسائط المختلفة، وظهر تقنية الاستنسل Stencil^(٢) كواحد من أهم الوسائل وأسهلها في الرسم والدعاية ... وقد استخدمها في السابق الديكتاتور موسليني وأتباعه، ثم استخدمها الفنان الشهير بانكسى Bansy، كما استخدمها الفنان بليك Blek le Rat على حوائط باريس أوائل الثمانينات، ولم يخف الفنان أن أعماله مستوحاة من الاستنسلات الفاشية، وكان كثيراً ما يستشهد بها. ويبدو غريباً أن مثل هذه الثقافة الليبرالية استخدمت أداة قادمة من فلسفة فاشية قاسية للغاية!! كما استعمل أسلوب الاستنسل إبان احتجاجات الطلاب في باريس سنة ١٩٦٨.

ونال الفنان Seth Globe Paiter شهرة واسعة بتحليلاته الرومانسية، والآنسة Van بقططها الهزلية وتعيش الآن في برشلونة بأسبانيا، والفنان Ludo ولوحته العالمية "رؤية لما بعد نهاية العالم".

ويلاقى فن الشارع قبولاً وإعجاباً من الكثيرين، مما أدى لظهور ساحات عرض جديدة، كما جاء العديد من المشاهير لباريس مثل الفنان بانكسى والفنان شيباريفرى. ومع ذلك لاتزال بعض المقاطعات تفرض قيوداً صارمة حول هذا النوع من الفنون الجدارية.

(١٤) وتعد حقبة الثمانينات في القرن الماضي واحدة من أفضل العقود لفن الشارع، وظهر العديد من فناني الجرافيتي، وصعدا سريعاً كالفنان جان ميشيل باسكيات Jean Michel Basquiat والفنان Jef Aerosol من ليل ولازال يعمل للآن ومعروف في جميع أنحاء العالم، وتصور أعماله من الاستنسل شخصيات مشهورة، كما عملت معه الآنسة "تيك" التي اعتبرت من

(١) راجع المقال السابق - تاريخ فن الشارع في فرنسا.

ويمتد الرسم الجداري في فرنسا لزمان بعيد في التاريخ، فهو موجود في العصور القديمة، كما في رسوم الكهوف، وهناك أدلة على أن هذه الرسوم والعلامات كانت معزولة عن السياق الاجتماعي والسياسي. وربما تغيرت الآن بشكل جذري، حيث أصبحت فرنسا المعقل الأكثر غزارة لفنون الشارع.

وراجع مقال Hovey Williams

When can there be copyright protection art? يوليو ٢٠١٨

ومقال على شبكة المعلومات يونيو ٢٠١٨ 2018 Street Art – Sophie Glover

(٢) الاستنسل هو عبارة عن تفريغ الزخارف أو الوحدات الزخرفية المراد طباعتها على ورق مقوى، ويكون الفرغ مرسوم عليه أي تكون التصميمات المراد طباعتها مفرغة وينشر عليها الألوان. ويتكامل التركيبات اللونية تتحقق الفكرة الفنية ويرفع الاستنسل برفق تشاهد وتظهر اللوحة.

رائدات فن الشارع فى فرنسا، واشتهرت أعمالها فى أحياء الطبقات العاملة فى المقاطعات الباريسية.

(١٥) وقامت العديد من المحليات بإعادة تنظيف الكثير من كنوز فن الشارع فى بداية التسعينات، واشتهر فى هذه الفترة الفنان السويسرى Zevs المعروف بتسييل الحروف والعلامات بطريقة بديعة، وقام الفنان الملقب Chat بأعمال شهيرة ورسم قططه الصفراء المميزة بشوارع باريس التى أقام بها مدة طويلة.

وخلال التسعينيات بدأ ظهور فكر جديد لفن الشارع على يد مجموعة من الشباب، وانتشرت اللوحات الجدارية وفن الكتابة على الجدران فى قلب باريس بشكل قانونى، حيث خصت ساحات فنية مرموقة مثل Tokgyo Place لعرض الأعمال، ومشروع Lasco الذى خصص أجزاء من برامجه لفنون الشارع.

ثالثاً: فن الشارع فى الولايات المتحدة:

(١٦) بدأ الأمر فى فلادفيا وبنسلفانيا فى مطلع الستينات مع فنانيين مثل Codearl, Cornbread وانتشرت الحركة سريعاً فى نيويورك، وبدأت الأسماء والألقاب بالظهور على المباني وصناديق الهاتف وصناديق البريد والحافلات، وأخيراً فى مترو الأنفاق. وظهر اسم الفنان تاكى Taki على كل حوائط نيويورك، حيث أجرى مقابلة مع صحيفة نيويورك تايمز ١٩٧١، وذاع صيت العديد من الفنانين مثل Eel159، Eva62، Joe 146، Frank207، Julio204.

ثقافة الهيب هوب Hep-Hop فى الولايات المتحدة^(١):

(١٧) بدأت ثقافة الهيب هوب فى الولايات المتحدة، وانتقلت إلى أوربا أوائل الثمانينات، حيث حققت الأغنية المعروفة باسم كوكب الصخرة Planet Rock نجاحاً عالمياً، ودعى فنانو الجرافيتى فى نيويورك لعرض أعمالهم فى المعارض الفنية الأوربية، وبدأوا راقصوا البريكس وفرقة Roct Steady Crew فى التجول، والترويج لفن الهيب هوب، وفن الهباء الجوى (الرسم بالرش) من خلال وسائل الإعلام والتلفزيون.

وظهرت الكتابة على الجدران بانتظام فى مقاطع فيديو ومقاطع الموسيقى والكتب الشعبية، كما أنتجت العديد من الأفلام مثل فيلم ستايل وورز للفنان تونى سليفير، وفيلم وايلد ستايل لهنرى تشالفانت. وأصبح شباب مثل دوندى وايت يعتبرون الآن نجوماً من خلال موسيقى الهيب هوب وسرعان ما أصبح كتاب هنرى شالفنت ومارث كوبر المعنون Subway art بمثابة المرجع لفن الكتابة على الجدران بالنسبة للفنانين الصغار فى كل أنحاء أمريكا وأوربا.

(١) راجع ما سبق عرضه هامش صفة ١٢.

(١٨) وبحلول عام ١٩٧٣ انتقلت الكتابة وفن الشوارع إلى عربات مترو الأنفاق، وأصبح الشباب الصغير يضعون العلامات داخل القطارات، وظهر مفهوم جديد وطريقة القصف Bombing وبدأ الفنانون في زيادة سماكة الحروف، وتحديدها بألوان إضافية، وظهرت عبوات رش بتراكيبات جديدة، على نحو أدى إلى تطور هذا الفن، وظهرت رسومات توضيحية، وشخصيات الرسوم المتحركة، والأحرف المائلة، ورسومات الفقاعة. وفي مرحلة تالية أصبح تصميم الحروف أكثر تعقيداً غير قابل للقراءة للشخص العادي وتسمى وايلد ستايل Wild Style.

ولم يكن سهلاً وضع الرسومات على قطارات مترو الأنفاق، وواجه الفنانون الكثير من مخاطر مطاردة الشرطة، إلا أن هذا لم يمنعهم من المخاطرة والتعبير عن أفكارهم. وأنفقت سلطات نيويورك بين عامي ١٩٧٠ - ١٩٨٥ أكثر من ١٥٠ مليون دولار لإزالة الرسومات من على الجدران، ولكن دون جدوى. وتحول اهتمام فناني نيويورك إلى الجداريات بينما انتقل الرسم على القطارات لأوروبا، وظهرت الكتابة على القطارات في كوبنهاجن الألمانية، ونظمت العديد من المدن الدعوات للفنانين لرسم قطع متطورة على جدران مخصصة لذلك. وفي مهرجان بانجوليه Bagnolel بالقرب من باريس قام الفنانون الأثقل من نيويورك برسم جداريات بالتعاون مع الفنانين الشباب.

وتطور الاهتمام بالجرافيتي على القماش Canavs، ولاحظ عالم الاجتماع Hugo Martiez سنة ١٩٧٢ الأستاذ في كلية سيتي كوليدج City College في نيويورك، أن هؤلاء الفنانين لهم إمكانات فنية وصفها بأنها "مشروعة"، واختارت United Graffiti Artists - "اتحاد فناني الجرافيت" أفضل فناني مترو الأنفاق وقدموا أعمالهم في سياق رسمي في معرض Razor. وكان ذلك بمثابة اعتراف عام مبكر بالإمكانيات الفنية لفناني مترو الأنفاق^(١).

(١٩) وبدأت في أوائل الثمانينات في مدينة نيويورك إقامة المعارض الفنية^(٢)، وأصبح تجار الفن في أوروبا على دراية بأهمية هذا الفن الجديد، وعرضت لوحات دوندى، زفيز، كراش، ليدي بينك.

وضم متحف روتردام في هولندا سنة ١٩٨٣ أعمالهم وكذلك متحف Groning وحققت نجاحاً لا يصدق - وبيعت العديد من اللوحات من خلال حالات العرض والمزادات.

(١) راجع - ريتشارد جولدشتاين سنة ١٩٧٣ مقال في نيويورك تايمز.

بعنوان: Graffiti Hitparade

(٢) مثل معارض ==Patti Astor's fun, Gallery - Fashion Mode

==وراجع سميث - تحليل فن الشارع بموجب قانون حق المؤلف الأمريكي سنة ٢٠١٣.

ويسافر الناس إلى العديد من المدن لاستكشاف ومشاهدة تلك الأعمال كما أنشئت العديد من المواقع على الويب توفر لهذه الأعمال الحضور الدولي، وأصبح فن الشارع جزءاً من ثقافة بصرية عالمية^(١)، وجمعت العديد من المتاحف وصالات العرض أعمالاً لفناني الشارع. ويتخذ فن الشارع في نيويورك إشكالات عديدة، منها تجسيد الشخصيات بقصاصات الورق بالحجم الطبيعي على الجدران في مناطق مختلفة في نيويورك، وأشهرها أعمال "Swoon" منها اللوحة الشهيرة لطفل يلعب ويدير وجهه المبتسم وكأنه يركض بعيداً، وتعطى الخطوط الطاقة والحركة للصورة.

ويعبر "تومليو" أمين متحف بروكلين عن أهمية فن الشارع بقول "أن وضع فنون الجدار الجرافيكى" فى المعارض الفنية يعد اعترافاً بأن التعبير يمكن أن يكون خارج القواعد والأنماط التقليدية^(٢).

رابعاً: فن الجرافيتى فى المملكة المتحدة:

(٢٠) ظهرت أولى قطع الجرافيتى فى بريطانيا بشوارع لندن وبريستول من أوائل الثمانينات^(٣)، وبدأت الحركة تتطور من مجرد الكتابة والأحرف إلى التركيز على الصور، ولم يعد هذا الفن مقصوراً على رش الألوان، حيث أصبح الفنانون يستخدمون مجموعة متنوعة من الأدوات، كالفرش والبكرات والفحم والطباشير، كما اتخذت تلك الفنون صوراً متعددة، كالحياكة^(٤) ولصق بلاط الموازييك^(٥) والملصقات^(٦) والقواطع.

وتتم تلك الأعمال الفنية فى حالات كثيرة بشكل غير قانونى، مما يعرض أصحابها لعقوبات قد تصل للسجن، إلا أن الأمر قد تغير فى الوقت الحاضر حيث يحصل الفنانون عادة على إذن مالك الجدار، وأصبح المجتمع يقبل إبداعاتهم ونواتجهم الفنية.

Global Visual Culture

(١)

Hovey Williams when can there be copyright

(٢) راجع:

مقال على شبكة المعلومات يوليو ٢٠١٨, protection art,

سبق الإشارة إليه.

(٣) انتشرت الكتابة على الجدران فى ايرلندا الشمالية وأصبحت جزءاً من المناظر المألوفة فى المدن والقرى، كما ظهرت لوحات الجمهوريين الاحتجاجية، وتحليلات الممارسات القديمة ضد البروتستانت.

راجع Street Art Zolo p403-Drago

(٤) وهذا نوع فن الشارع يستخدم فيه الخيوط والألياف المحبوكة.

(٥) واشتهرت به الفنانة "سولو" منذ عام ١٩٩٩.

(٦) وتتألف من قطع الأوراق المصورة ولصقها على الجدران والأسطح.

(٢١) وتوفر السلطات فى العديد من المقاطعات ساحات خاصة للإبداع، مثل شارع Leak فى لندن^(١)، ومنطقة ووترلو المشهورة بنفق الجرافيتى، ومنتزه Dmp فى دندى. ويمنح العديد من الملاك لهؤلاء الفنانين فرص التعبير عن فنههم، كما توفر الشركات والهيئات أماكن عامة مثل قلعة كيلبورن فى اسكتلندا، وهى قلعة كبيرة تعد مصدراً للجذب السياحى. وتزايد الاهتمام بالأعمال الفنية لكبار الفنانين كالفنان بانكسى، حيث تحمى بخيوط زجاجية لمنع العبث بها وللوقاية من التلف نتيجة تعرضها للتقلبات الجوية بالشارع^(٢). وتم التأكيد على فن الكتابة على الجدران من خلال أغلفة المجلات والمواقع الإلكترونية المخصصة لها كشكل من أشكال الفنون^(٣)، وأصبحت العديد من الشوارع التى تعرض فيها فنون الشارع مزاراً سياحياً، ويتم تجديدها وتجميلها بصفة دورية^(٤). وتزايدت شعبية فنون الشارع، وعرضت الكثير من القطع للبيع فى صالات العرض للفنان بانكسى، كلوحة Keepits Spottles التى بيعت سنة ٢٠٠٧ بمبلغ ١,٨٧٠,٠٠٠ دولار وهى عبارة عن طلاء بالرش على القماش، والعمل المعروف باختبار الذكاء البسيط Simple Intelligence testing وبيعت سنة ٢٠٠٨ بمبلغ ٦٣٦,٥٠٠ الف دولار ولوحة الأغلبية الصامتة Silent Majority سنة ٢٠١٥ بمبلغ ٤٤٥,٧٩٢ جنيه استرلينى، ولوحة فتاة البالون Ballon Girl التى بيعت فى لندن سنة ٢٠١٥ بمبلغ ٥٦,٢٥٠ جنيه استرلينى^(٥).

(٢٢) وظهرت صور لوحات فن الشارع على الحوائط والأثاث والأكواب، وعلى اللوحات القماشية فى الأسواق الشعبية وعلى مواقع الانترنت، واستخدمت العديد منها كخلفيات فى المسلسلات التلفزيونية والإعلانات التجارية ومقاطع الفيديو المصاحبة للموسيقى كحروف Eine لمجموعة البوب. وجذب هذا الازدهار انتباه المعلنين وخبراء التسويق، واستخدموا هذه الأعمال لأفكار تسويقية جديدة.

(١) تم رسم الأعمال الفنية الأولى فى شارع ليك خلال مهرجان كانز الذى نظمه فنان الشارع بانكسى فى مايو ٢٠٠٨.

(٢) Graffoto Timmel

(٣) ومنح الرئيس الأمريكى الأسبق أوباما إحدى لوحات Eine كهدية رسمية فى رحلته إلى لندن عام ٢٠١٠.

(٤) ومن المواقع الإلكترونية المخصصة لفن الشارع Uk Street Art

<http://www.shorditchstreettours.co.uk>.

(٥) راجع فى أعمال بانكسى المعروضة للبيع (أعلى ٢٥ عملاً).

<http://arrestedmotion-con2011.banksy-top-25-most-expensive-works-ever>.

وطبقاً للقواعد التي تسير عليها السلطات المحلية في لندن ومدن بريطانيا فإنه تتم إزالة الأعمال المعروضة في الشوارع غير المصرح بها، وقام البعض باستغلالها تجارياً دون إذن، بل وصل الأمر لعرضها للبيع، مما أثار استياء الفنانين^(١).

خامساً: فن الشارع في السويد (الفن العام Public Art):

(٢٣) أثار قرار محكمة سويدية مؤخراً الجدل حول حقوق الطبع والنشر (حقوق المؤلف) والفن العام، أي الفن الذي يوجد في مكان عام كحديقة أو مبنى، وتتعاقد بعض الهيئات الحكومية مع فنانى الشارع، مقابل نسب مئوية للقيام بأعمال للتزيين والتجميل والاستمتاع، فتعرض الأعمال في أماكن تتجاوز مفهوم وشكل المتحف التقليدى، وتلقى تفاعلاً من الناس، كما يتم نشر هذه الأعمال وتصويرها ونشرها على الانستجرام.

وأثار فن الشارع في السويد العديد من التساؤلات القانونية خاصة فيما يتعلق بملكية العمل، وهل يعد النشر عبر الانترنت انتهاكاً لحقوق الطبع والنشر؟ وإذا قامت وكالة بالتعاقد مع فنان لإنشاء عمل فنى عام فهل تعد علاقة عمل مقابل أجر؟ وأنه إذا سمحنا للمواطن العادى بتوزيع ونشر أعمال محمية بالقانون، فما الحافز للفنان للعمل ووضع أعماله فى الشارع؟ وبالجملة من يملك الفن العام^(٢)!

(٢٤) ونظرت المحكمة العليا فى السويد سنة ٢٠١٤ دعوى أقامتها جمعية حقوق الطبع والنشر للفنون البصرية، حيث قامت ويكيديا السويد بجمع ونشر صور للأعمال الفنية العامة على موقعها على الانترنت، وكانت تصاحب الصور بعض المعلومات عن العمل، كالموقع ونوعه، واسم الفنان الذى قام بإنشاء العمل، وتم تحميل جميع الصور للاستخدام غير التجارى. وكان التساؤل عن مدى انتهاك هذا العمل لحقوق الفنانين؟ حيث نشرت الأعمال دون إذن أو موافقة من الفنانين. ودافعت ويكيديا عن موقفها استناداً إلى أن قانون حقوق النشر السويدي، يسمح بالنقاط الصور للأعمال الفنية العامة، وأن النشر عبر الانترنت يتوافق مع حقوق النشر الأوربية، وأن الصور كانت عبارة عن نسخة من عمل فنى عام. وحاولت جمعية حقوق الطبع والنشر للفنون البصرية السويدية إظهار أن القانون السويدي لا يعترف بقانونية تلك الممارسات، ووصفت القانونيون تلك القضية "بأنها معقدة" حيث لم تنر من قبل.

(١) راجع Danysz - السابق ص ٣٠٧.

Nicola Martinez, who owns the copyright in public art? 2016

(٢) راجع

واختارت المحكمة السويدية العليا حماية الفنانين، لأن عرض تلك الأعمال على الانترنت قد تجعل من الوارد لأي شخص استخدامها تجارياً، رغم أن ويكيبيديا لم يكن لديها غرض تجارى فى الأصل من نشر الأعمال على الانترنت.

(٢٥) ورأى البعض أن هذا الحل يبدو سخيلاً، فليس مقبولاً أن الشخص إذا أراد نشر صورة فى أحد البلدان لعرضها على أصدقائه على الفيس بوك أن يستأذن صاحبها الموجود فى دولة أخرى!!

وينظر آخرون إلى أن تفسير المحكمة جاء صارماً ويحمى مصالح الفنانين فى المحافظة على كسب عملهم، إلا أن البديل هو موافقة الفنانين على منح الحق للجمهور فى التقاط صور لأعمالهم، رغم أن هذا هو الهدف من الفن العام^(١)؟

ويرى آخرون أنه من الجائز أن تطبق المحكمة شروط الاستخدام العادل Fair use لتحديد ما إذا كان نشر صورة لفن عام عبر الانترنت يعد انتهاكاً كالحقوق النشر، استناداً إلى العناصر التالية:

- ١- الغرض من الاستخدام (تجارى) أم تعليمى لا يهدف للربح.
- ٢- هل القصد من الاستخدام النقد أو التدريس أو التحليل.
- ٣- مقدار الجزء وجوهريته بالنسبة للجزء المستخدم من العمل.
- ٤- تأثير الاستخدام على السوق المحتمل، وهل خسارة المؤلف من استخدام العمل ستفوق النفع أو الصالح العام، أى مدى تأثير الاستخدام على السوق المحتمل للعمل الفنى^(٢).

سادساً: فن الشارع فى كندا:

(٢٦) لعل أشهر القضايا التى عرضت على القضاء فى كندا بشأن مدى حماية القانون لفن الشارع والكتابة على الجدران هى قضية H and M، حيث قامت شركة H and M باستخدام الكتابة على الجدران كخلفية لحملة إعلانية وسارع الفنان بتوجيه خطاب وإنذار للشركة يطلب وقف هذا العمل، باعتبار ذلك انتهاكاً لحق المؤلف.

وسعت الشركة لاصدار حكم تمهيدى من القضاء باعتبار أن حماية قانون النشر والطبع لا تمتد لفن الشارع، حيث أن الكتابة على الجدران فى غالب الأحيان تتم بطريقة غير قانونية ويمثل اعتداء على الممتلكات.

^(١) راجع Michael Garfnkel - السابق.

Lydia Mendola, which Legal protection of street art?

وراجع

^(٢) راجع د. مصطفى عبد الحميد عدوى - الاستعمال المشروع للمصنف سنة ١٩٩٩.

ورأى الفنانون أن المحكمة إذا أقرت هذا الحل سوف يترتب عليه تداعيات ضارة بالفنانين، وسيتركهم دون حماية لابدعاتهم، وسيصبح ذلك إعلاناً للجميع بأن هذا النوع من الفن لا يخضع لحماية القانون.

وعارض المجتمع المحلى هذا الحل وأن موقف شركة H and M كان معادياً للفنانين، مما اضطر الشركة لسحب دعواها.

(٢٧) وثار نقاش مجتمعى حول شرعية هذه الأعمال، خاصة بعد انتشارها فى العديد من المدن، وعبر وسائل التواصل الاجتماعى، وأصبحت شائعة الاستعمال للتصميم الخارجى والداخلى للمطاعم والمتاجر.

ورغم أن الكتابة والرسم على الجدران لم تكن موضوعاً مطروحاً أمام المحاكم بصفة عامة، إلا أنها أثارت العديد من التساؤلات، فهل هى نوع من الفنون؟ وهل الكتابة على الجدران فى الأماكن العامة تدخل ضمن حالات الاستخدام العادل "Fair Use"، وهل إذا تمت الكتابة أو اللصق بشكل غير قانونى سوف يؤثر ذلك على حقوق الفنانين؟

وطبقاً للقانون الكندى فإن الحماية للأعمال الفنية تتطلب أن يكون العمل أصلياً مبتكراً Original، وأن يتم تثبيت العمل ووضعه بشكل دائم.

وإذا كانت الإجابة بنعم، كان العمل محمياً بالقانون، ومن ثم لا تكون هناك حاجة لتسجيل العمل، ومع ذلك يرى البعض ضرورة تسجيل العمل لحمايته من الاستغلال التجارى.

ولا يوجد فى القانون الكندى أية محاذير تحجب تلك الحقوق بناء على مكان العمل. وإذا تم استيفاء الحد الأدنى لمتطلبات الحماية فإن القانون يمنح المؤلف (الفنان) الحق الاستثنائى فى إنتاج ونسخ العمل أو لأى جزء جوهرى فى أى شكل مادى، وله أن يعرضه علناً^(١).

وللمؤلف الحق فى التصريح بترجمة العمل وإعادة إنتاجه وتقديمه للجمهور - كعمل سينمائى، أو عرضه بوسائل الاتصال، وتقديم العمل فى معرض عام أو لغرض البيع والاستئجار.

وتثبت تلك الحقوق سواء كان الفنان معروفاً أو مجهول الهوية.

(٢٨) ويمنح القانون الكندى للمؤلف حقوقاً معنوية على عمله، والحق فى الحفاظ على سلامة العمل.

(١) لايزال من غير الواضح ما إذا كان فن الشارع غير القانونى محمياً بموجب قانون Copy Right فى كندا، نظراً لعدم وجود أحكام قضائية فى هذا الشأن.

راجع جارنيت - سنة ٢٠١٦ ص ٢٤٥.

وراجع Banegiots - حماية فنون الشارع غير القانونية سنة ٢٠٢٠ سبق الإشارة إليه.

والسؤال هل ينبغي معاملة فن الشارع بشكل مختلف عن الصور الأخرى للفن؟ وهل عرضه على الملاء يؤثر في حقوق المؤلف خاصة إذا تم إصاقه بشكل غير قانوني؟ يرى البعض أن الأمر متروك للمحاكم، حيث أن هذه التساؤلات لم يتم التعرض لها صراحة في القانون، وأن القانون يسمح بالاستخدام العادل للأعمال المحمية بما لا يعد اعتداء على حقوق المؤلف، كأغراض البحث والدراسة والمحاكاة الساخرة والنقد والمراجعة والتقارير الإخبارية.

سابعاً: فن الشارع في استراليا:

(٢٩) فن الشارع في استراليا ليس فقط في الثقافة الحضرية الاسترالية، ولكنه أيضاً عمل تجارى جاد، وجزء من التخطيط الحضري الحكومي.

وتحظى هذه السياسات بالاعتراف من خلال الحكومات المتطورة، ومع ذلك فإن هذه السياسات لم تتعرض لحقوق المؤلف بالنسبة لهذه الأعمال.

وعادة يتم تعريف الكتابة على الجدران بأنها غير قانونية إذا كانت على ممتلكات عامة أو خاصة دون إذن، ولا توجد حرية عامة للرسم على أسطح الممتلكات بدون تصريح أو إذن صريح أو ضمني، مما يثبط عزيمة الفنانين لعدم منحهم الحماية القانونية، وتصبح أعمالهم محطاً للتعليقات والانتقادات السلبية^(١).

^(١) راجع Linda ،Tatiana

المبحث الثانى

هل تعد فنون الشارع تخريباً؟

الاتجاه الأول: فنون الشارع إساءة لاستخدام الفضاء العام:

(٣٠) يعتبر أنصار هذا الاتجاه فنون الشارع والكتابة على الجدران نوعاً من التشويه للأماكن الحضرية، وإساءة لاستخدام الفضاء العام. ويرون أن هذه الأعمال تتم عادة بطريق غير قانونى، وتحت ستار الليل لتجنب الملاحقة القانونية.

وهؤلاء يدعمون السلطات المحلية فى جهودها لإزالة هذه الأعمال، إذ أن فنانى الشارع لا يملكون الأسطح والجدران التى يقومون بالرسم والكتابة عليها، وهم لا يمكنهم فرض أعمالهم على الجمهور وتركها فى الشوارع وعلى الأسطح والمباني، فالفنون مكانها المعارض وصلالات العرض^(١).

(٣١) وتقرض العديد من المجالس المحلية فى المدن حظراً على الرسم والكتابة على الجدران، وعلى سبيل المثال يعتبر القانون فى نيويورك أن الكتابة على الجدران التى تسبب أضراراً تزيد على ١٥٠٠ دولار جنحة.

كما تتطلب بعض المدن تصريحاً من السلطات المحلية حتى ولو كانت هناك موافقة مسبقة من مالك الجدار أو المبنى، كما فى ديترويت وبورتلانت، وتحظر العديد من المجالس المحلية فى لندن، الرش على الجدران، وتعتبره انتهاكاً للقانون ولكن لا يرقى لمرتبة الجريمة، وتكون العقوبة الإزالة والغرامة.

وتتفق شيكاغو فى الولايات المتحدة حوالى ٦ مليون دولار سنوياً لإزالة الكتابة على الجدران، كما تشكل الكتابة على الجدران أو الرسم عليها دون تصريح أو اتفاق مع المالك جريمة، تصل العقوبة لمرتكبها إلى السجن، وتشمل الكتابات والرسم غير القانونية الممتلكات العامة والممتلكات الخاصة.

ومن الناحية العملية فإن الكثيرين من فنانى الشارع يستخدمون أسماء مستعارة، خوفاً من الملاحقة القانونية، كما أن بعضهم لا يكشف عن هويته.

وتسمح السلطات الألمانية للمالك أن يدمر العمل الموجود على ممتلكاته، إلا أنه لا يجوز لمالك المبنى أو الجدار استغلاله تجارياً، كمادة إعلانية أو كخلفية لأنشطة دعائية^(٢).

(١) ويعرف قاموس اكسفورد طبعة ٢٠١٨ - الكتابة على الجدران بأنها الكتابة المنقوشة أو المخدوشة أو المرسومة بطريقة غير مشروعة.

(٢) ويسمح القانون الأمريكى الصادر سنة ١٩٩٠ للفنان بالاتفاق مع مالك المبنى كتابة على تنازله عن حقه الأدبى، والسماح بتدمير العمل وإزالته كما فى حالات تجديد وإعادة البناء - راجع ما سيلي بشأن الحقوق الأدبية لفناني الفنون المرئية فى الولايات المتحدة "VARP".

ولا يوفر العديد من الدول أية حماية لفنون الشارع بناء على السياسة العامة والمبادئ السائدة، كمبدأ "اليد غير النظيفة" فلا يجوز لمن يقوم بعمل يمس المصلحة العامة أو عمل غير أخلاقي أن يطلب مساعدة القضاء، ومن ثم يمكن للمدعى إثبات أن الرسوم والكتابة تتصف بعدم الشرعية لمساسها بالمصلحة العامة^(١).

نظرية النوافذ المكسورة:

(٣٢) يتم عادة مقاومة فنون الشارع غير القانونية باستخدام نظرية النوافذ المكسورة Broken Windows، التي تشير إلى أنه إذا لم يتم إصلاح نافذة مكسورة في الحي، فإن ذلك يفيد أن أحدا لا يهتم بالحي، وسرعان ما تنتشر النوافذ المكسورة، والمزيد من التشوهات والمخالفات والجرائم، وبالقياص أنه إذا تم التسامح مع الكتابة على الجدران، فمعنى ذلك خلق جو من اللاشرعية والفضو، وانتشار جرائم أكثر خطورة في المنطقة وتم تطبيق منطق هذه النظرية في العديد من البلدان ومنها المملكة المتحدة^(٢).

وهناك جماعات مناهضة للكتابة على الجدران مثل جماعة "المحافظة على نظافة بريطانيا"^(٣).

وتعتبر تلك الجماعات أن فن الشارع والكتابة على الجدران بطريقة غير قانونية هو مظهر من مظاهر اضمحلال الحضارة، ويقوض من السيطرة الاجتماعية^(٤).

(٣٣) وانتقد العديد من المعلقين استخدام نظرية النوافذ المكسورة، فانتاج الفنون هدفها الحقيقي هو الإبداع والزخرفة، وزيادة الطاقة الإيجابية للأحياء المهمشة التي تضج بالفقراء. فتستفيد تلك الأحياء من الأعمال الجمالية ويزداد الحس الجمالي لقاطنيها، وهذا ما ظهر جلياً في مناطق بشرق لندن، وزادت قيمة المناطق الفقيرة المهملة.

(١) راجع - ايرفن Irvine - المرجع السابق

(٢) راجع ويلسون - النوافذ المكسورة - الشرطة وسلامة الحي سنة ١٩٨٢ - مجلة اتلانتك (الشهرى) سنة ١٩٩٢.

Wilson, Broken Windows. The police and neighbor hood safty 1992 - 29 alt Monthly.

وراجع جرائم البيئة وحملة الحفاظ على نظافة لندن - على صفحات الويب وجاء في التقرير التاسع الصادر عن مجلس العموم البريطانى سنة ٢٠٠٤ "أن زيادة مستوى القمامة، والرصاص، والجرافيتى على الجدران، سوف يؤدي للمزيد من المعاداة الاجتماعية والجريمة، وأن التدهور المستمر فى البيئة سوف يؤدي حتما إلى جرائم أكثر خطورة". ويبدو أن التقرير قد ربط بين القمامة والكتابة غير القانونية على الجدران من جهة وبين جرائم المخدرات والسرقات والسطو من جهة أخرى.

Keep Britain Tidy

(٣)

Social Control

(٤)

راجع يونج - السابق ١١١.

وتم التأكيد على عدم صلاحية نظرية النوافذ المكسورة حيث زاد اهتمام المحليات بفنون الشارع وكذلك ملاك العقارات، وظهرت دعوات متزايدة في الفترة الأخيرة، تتادى بحماية تلك الأعمال ضد التلف والتدمير^(١).

الاتجاه الثاني: فنون الشارع قيمة فنية جمالية وتجارية:

(٣٤) يرى أنصار هذا الاتجاه أن عدم قانونية فنون الشوارع لا تمنع من إسباغ الحماية على العمل، حتى وإن كان الجدار أو المبنى مملوكاً للغير، فيظل للفنان حقوقه الأدبية على عمله.

وقد حاولت السلطات في واشنطن عقد اتفاقات بين الملاك والرسامين لإضفاء الشرعية على أعمالهم، وأنشأت الولاية ١٠ حوائط معتمدة رسمياً لممارسة فنون الجداريات، وتقيم سانت لويس مهرجاناً سنوياً يعرف "Pain Louis" يغطي حوالى ٢ ميل من الجدار^(٢). كما أنشأت بعض الأماكن مثل Billing's Mant والمعروفة بالأزقة الفنية^(٣)، وتخصص لفنون الشارع، ويقوم السائحون بزيارتها لمشاهدة الجداريات والإطلاع على تطور هذا النوع من الفنون.

(٣٥) وبمرور الوقت أصبحت فنون الشارع مؤيدة ومدعمة من قطاعات عريضة من الجمهور ووسائل التواصل الاجتماعي، وتناولت العديد من الدراسات هذا الفن، وساعدت على وضع مفاهيم جديدة له خارج سياق المفاهيم التقليدية^(٤). وحدث في كثير من الحالات أن عارض السكان تدمير العمل أو نقله حفاظاً على المظهر الجمالي والقيمة الفنية للعمل^(٥).

(١) وهذا ما حدث في بريستول سنة ٢٠٠٦ حيث أجرى أحد السكان المحليين استطلاعاً عبر الانترنت، أظهر تأييد السكان للمحافظة على قطعة للرسم بانكسى (وهي قطعة Naked Lover) ومنع عمال النظافة من إزالتها، كما قام مجلس Islington بإصلاح قطعة لبانكسى كان البعض قد حاول طلائها وإزالتها كما تم تنظيم المهرجانات الفنية في شوارع بريطانيا، بدعم من المجالس المحلية، بقصد تعزيز السياحة المحلية.

راجع مقال لصحيفة التايمز أشار إليه روس - السابق ٢٧٨.

(٢) ويعد Pain Louis حدثاً عالمياً يجمع الأشخاص الذين يمارسون عناصر ثقافة الهيب - هوب من رقص البريك وموسيقى الفارس والكتابة والرسم على الجدران.

Art Alleys

(٣)

(٤) قام مجموعة من علماء الاجتماع في الولايات المتحدة مع علماء علم الإجرام، والجغرافيين والمثقفين بدراسة تجريبية سنة ٢٠١٣-٢٠١٤ لمحاولة إزالة العقبات الاجتماعية والقانونية، وصولاً لقواعد مستحدثة تناسب فنون الشارع.

(٥) Banaglotis Kontakes, copyright protection of illegal street art 2020

وفي عام ٢٠١٣ احتج سكان إحدى الضواحي شمال لندن على قيام شركة Wood Green ببيع عمل الفنان العالمي بانكسى، وهو العمل المسمى بعمل العبيد Slave Labour، ويصور صبياً صغيراً منحنيّاً فوق ماكينة خياطة ويضع أمامه راية العلم البريطاني. وتم عرض العمل للبيع في مزاد بميامي بالولايات المتحدة، وادعى القائمون بالمزاد أن اللوحة قد نزعت بقصد إعادة ترميمها بطريقة حرفية، وأمام زيادة الاحتجاج، حاول سياسيون محليون طلب المساعدة من مجلس الفنون في المملكة المتحدة، لاسترجاع العمل، ووصف ما قامت به الشركة بأنه عمل غير أخلاقي، وادعى السياسيون أن العمل قد سلم للمجتمع من أجل الاستمتاع والرفاهية العامة^(١)، بل ويتعارض مع رغبة الفنان المبدع بانكسى الذي سبق وأن أدان محاولات بيع لوحاته، وأنه يتعين إعادة العمل للمكان الذي اختاره الفنان^(٢). وبالفعل تم رفع اللوحة من المزاد رغم ملكية القائمين على المزاد للوحة، إلا أن اللوحة تم بيعها في لندن في وقت لاحق، من قبل دار للمزادات، التي ادعت أن اللوحة قد انتزعت بشكل قانوني، وأن بيعها تم كذلك وفقاً للقانون.

ورغم أن تلك الواقعة كانت مثلاً واضحاً على أهمية الإبقاء على هذا الفن وأنه يلاق قبولاً عاماً، فإن الكثير من فنون الحائط يتم سرقتها، والاستيلاء عليها وبيعها بمبالغ طائلة. (٣٦) وقدم أهالي منطقة Hackney بشرق لندن طلباً على الانترنت موقعاً من أكثر من ٢٠٠٠ ساكن للإبقاء على العمل الذي رسمه الفنان البلجيكي Roa واقتنع المجلس المحلي في النهاية بالتخلي عن خطة الإزالة^(٣). وعادة يتم الحفاظ على القطع الفنية للفنانين المشهورين سواء من قبل الأهالي أو السلطات المحلية.

كما يتم أحياناً الإعلان عن وجود أعمال فنية في مكان معين، لجذب الزوار، كما حدث في محطة مترو أفناق Turnaika's Lane حيث وضعت شركة تشغيل المترو مؤشرات لتوجيه الركاب للوحة الفنان بانكسى "عمل العبيد"، حملت اللافتة المعلقة التي تشير للعمل عبارة "إذا كنت تبحث عن بانكسى في المحطة".

Public enjoyment

(١)

(٢) ويرى الفنان العالمي بانكسى أن فن الشارع لا يتعلق بالملكية وإنما بمشاركة مفاهيم اجتماعية.

راجع Ferrell, Culture Criminology

إطلاق الفنان للإجرام الثقافي سنة ٢٠٠٤ 2004 Unleash

وراجع Ronald Kram, the rise of legal graffiti writing culture 2014

بزوغ ثقافة الجرافيتي المشروع "القانوني"

(٣) مثل قطعة بانكسى Naked lover "العاشق العاري" وهي التي رسمها بانكسى بشكل غير قانوني على عيادة للصحة النفسية تظهر عاشقاً عارياً يتدلى من النافذة، بينما زوج عشيقته يبحث عنه.

وكثير من أعمال للفنان بانكسى تستخدم كأدوات تسويق عالمية تفوق كثير من العلامات التجارية المعروفة، كما أصبحت منطقة بريستول التي اجتذبت أكثر من ٧٢ فناناً مشهوراً من أفضل الأماكن لقضاء العطلات.

والواقع أن فن الشارع ظاهرة متناقضة، ففي الوقت الذي قد ينظر فيه لفن الشارع على أنه ممارسة جمالية على نحو يعزز النشاط السياحي، ويزيد من الاهتمام الثقافى المحلى، فإن الكثيرين ينظرون إليه كنوع من التلوث البصرى.

وظهر التناقض جلياً فى لندن سنة ٢٠٠٨، إذ أصدرت محكمة كراون ساوثوارك حكماً بإدانة DMP أعضاء طاقم الكتابة على الجدران (٥ أفراد) بتهمة إحداث ضرر بيئى وفى نفس الوقت وعلى بعد أمتار قليلة من المحكمة كان معرض Tate Modern يحتفل بفنون الشارع، من خلال عرض أعمال لفنانين معروفين من جميع أنحاء العالم، كمجموعات Faile من نيويورك، ومجموعة Nunca من البرازيل، Blu من إيطاليا، Jr من فرنسا، وسيكارت من أسبانيا^(١).

(٣٧) وهناك حالات من فنون الشارع لم تحصل على موافقة أو تصريح ومع ذلك يمكن أن ينظر إليها على أنها غير مخالفة للقانون كالمقاطع والنسيج، التي يمكن إزالتها بسرعة وسهولة، وذلك على خلاف أعمال الجرافيت والمنحوتات على الأسطح الحضارية الأخرى. وقد يحصل الفنان على موافقة المالك قبل قيامه بالعمل الفنى، أو بعد إتمامه وعدم اعتراضه^(٢).

(١) وأصبحت المعارض التي تهتم بفن الشارع أكثر شيوعاً فى الفترة الأخيرة، كمعرض بريستول الذي يعرض أعمال الفنان بانكسى، ومعرض الفنون الذي زاره أكثر من ٣٠٠,٠٠٠ شخص.

راجع مجلة بريستول - جارديان - يونيو ٢٠٠٩ متوفر على الانترنت:

<http://www.theguardian.com/artanddesign/gallery/2009/jun/12/banksy-bristol-art-eyhit>.

(٢) ومن المفارقات أن قامت منطقة سوهو فى نيويورك بتنظيم معرضاً سمي "Dpm Exhibita" لأعمال الفنانين الذين تحت إدانتهم فى لندن، وعرضوا أعمالاً وصوراً كثيرة لفنونهم كما عرضوا صوراً لقرارات الاتهام وطرح سؤال بالخط الكبير هل هم مجرمون أم فنانون!؟

راجع مقال - فاليلى - الكتابة على الجدران - فن الشارع فن أم جريمة سنة ٢٠٠٨، متاح الانترنت: ==<http://www.independend.ent.com.ukarts-entertainment/art/features/graffiti-street-art-nadsh-or-crime868736.html>.

هل يندرج فن الشارع تحت مفهوم الثقافة؟

(٣٨) للثقافة معنى واسع يغطي جميع صور الإبداع والتعبير عن الفرد أو الجماعة، سواء في أساليب حياتهم أو في أنشطتهم، كما يبدو أن ممارسة العمل الفني في الفضاء العام، واستغلال المساحات أكثر رمزية لإظهار آراء الفنانين والكتاب.

ويستعين فنانو الشارع عادة بالتفاصيل من الثقافة الشعبية وإحداث العالم اليومية، كم يستلهم الكثير من الأعمال من أفكار وأعمال الآخرين، كقطعة بانكسى "الزهور الأيقونية Iconc flower التي رسمها على عدة أسطح، بما في ذلك جدار بيت لحم الفلسطينية، حيث يصور ثوار يمسون الزهور بدلاً من المولوتوف، واستوحى بانكسى هذا العمل من المصورة سوزان ميسيلاس من عملها سنة ١٩٧٩ أثناء ثورة نيكارجوا.

كما اعتمد بانكسى على أسلوب وأفكار الفرنسي "لوراث" أحد المبتكرين الأوائل لتقنية الاستنسل في المناطق الحضرية. فيقبل فنانو الشارع استخدام أفكارهم وإبداعاتهم كمصدر الهام للآخرين، ويدركون أن أعمالهم مؤقتة بطبيعتها، فنون الشارع تؤثر وتتأثر^(١).

(١) وقالت السيدة/ Farida Shaheed المقررة الخاصة للأمم المتحدة في مجال الحقوق الثقافية "أن استخدام الفضاء العام للفن أمر بالغ الأهمية لأنه يسمح للأفراد بما فيهم هؤلاء المهمشون Marginalized بالوصول بحرية إلى الفنون، والاستمتاع بها، والمساهمة فيها أحياناً، بما في ذلك أكثر أشكال الفن المعاصرة، وتستخدم بعض التعبيرات والإبداعات الفنية في الأماكن العامة كوسيلة سلمية للمعارضة أو إظهار وجهات النظر البديلة".

راجع Danze - السابق ص ٩.

المبحث الثالث

حماية فن الشارع بموجب قانون الملكية الفكرية

(٣٩) يهدف هذا المبحث إلى تحليل المدى الذى يمكن معه لقوانين حماية الملكية الفكرية تنظيم وحماية صور معينة من فنون الشارع، أو الكتابة والرسم على الجدران، وينصب التركيز على الجوانب الموجودة بقانون المؤلف وترتبط بفن الجرافيتى.

وكما أوضحنا أن فنون الشارع تتخذ أشكالاً متنوعة، كاللوحات، والملصقات، والمقاطع، والفسيفساء، كما تتدرج الحياكة الحضرية ضمن فئة الأعمال الفنية، وفقاً للقسم الرابع من قانون حق المؤلف والتصميمات وبراءة الاختراع الإنجليزي CDPA الصادر سنة ١٩٨٨ - وكذلك المادة ٧/٣٨ د من قانون حق الملكية الفكرية المصرى الصادر سنة ٢٠٠٢ (الكتاب الثالث - حقوق المؤلف والحقوق المجاورة).

فتسبغ الحماية على كل عمل مبتكر أدبى أو فنى أو عملى، أيا كان نوعه أو طريقة التعبير عنه أو أهميته أو الغرض من تصنيفه (م ١/١٣٨ مصرى).

كمنتجات الفن الشعبى التشكيلى، وبوجه خاص الرسومات بالخطوط والألوان والحفر والنحت والخزف والمنتجات المصنوعة من الخشب أو ما يرد عليها من تصميمات تشكيلية مختلفة أو الموزايك أو المعدن أو الجواهر والحقائب المنسوجة يدوياً، وأشغال الإبرة والمنسوجات والسجاد والملبوسات (م ١٣٨ من القانون المصرى).

(٤٠) وطبقاً للعهد الدولى للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للأمم المتحدة سنة ١٩٦٦، فإن من حق كل شخص المشاركة فى الحياة الثقافية، وأن يتمتع بفوائد التقدم العلمى وتطبيقاته، وضمان حماية المصالح الأدبية والمادية فى مساهمته النشطة، عن أى إنتاج علمى أو فنى أو أدبى من صنعة.

ونصت المادة ٣٤ من الاتفاقية العربية للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على أنه .. يتمتع مؤلفو المصنفات المبتكرة فى الآداب والفنون والعلوم أيا كانت قيمة هذه المصنفات أو نوعها أو الغرض من تأليفها أو طريقة التعبير المستعملة فيها بالحماية، وتشمل هذه الحماية أعمال الرسم والتصوير بالخطوط والألوان والعمارة والنحت والفنون الزخرفية والحفر...

وتحمى المعاهدات والمواثيق الدولية وقوانين الملكية الفكرية حقوق المؤلفين على منتجات الذهن وإبداعات العقل، سواء فى الآداب أو الفنون أو العلوم.

أولاً: مدى اعتبار فن الشارع مؤلفاً:

(٤١) يعرف القانون المصرى المؤلف (م ٣/١٣٨) بأنه الشخص الذى يبتكر المصنف، ويعد مؤلفاً من يذكر اسمه عليه، أو ينسب إليه عند نشره باعتباره مؤلفاً له، ما لم يقم الدليل على

غير ذلك. ويعرف القانون الفرنسى (م ١١٢/١) المؤلف بأنه من يقوم بعمل ذهنى أيا كان نوعه أو طريقة التعبير عنه أو أهميته^(١).

(٤٢) وقد يتم تكليف فنان من فنانى الشارع بعمل فنى بغرض التجميل أو الجذب السياحى أو للترويج لعمل تجارى، والقاعدة أن المؤلف هو المالك الأسمى للحقوق المالية، ووفقاً للمادة ١٤٩ من القانون المصرى فإن للمؤلف أن ينقل للغير كل أو بعض حقوقه المالية المبينة بالقانون ويشترط لانعقاد التصرف أن يكون مكتوباً وأن يحدد فيه صراحة وبالتفصيل كل حق على حدة يكون محلاً للتصرف، مع بيان مده والغرض منه ومدة الاستغلال مكانه.

ويظل المؤلف مالكاً لكل ما لم يتنازل عنه صراحة من حقوق مالية، ولا يعد ترخيصه باستغلال أحد هذه الحقوق ترخيصاً منه باستغلال أى حق مالى آخر يتمتع به على المصنف ذاته، ومع عدم الإقلال بحقوق المؤلف الأدبية فإن المؤلف يتمتع عليه القيام بأى عمل من شأنه تعطيل استغلال الحق محل التصرف.

وقد يحصل المؤلف على مقابل نقدى أو عينى يراه عادلاً نظير نقل حق من حقوق الاستغلال المالى لمصنفة للغير، أو مشاركته مشاركة نسبية فى الإيراد الناتج من الاستغلال، كذلك قد يتعاقد على أساس مبلغ جزافى، وله الجمع بين الأساسين (م ١٥٠ من القانون المصرى) وللمؤلف أو خلفه العام أن يلجأ للمحكمة الابتدائية لإعادة النظر فى المقابل المتفق عليه، إذا كان الاتفاق مجحفاً بحقوقه، أو أصبح كذلك نتيجة ظروف طرأت بعد التعاقد، وفى جميع الحالات يجب مراعاة حقوق المتعاقد معه وعدم الإضرار به (م ١٥١ من القانون المصرى).

(٤٣) والغالب أن يقوم فنانون الجداريات بالرسم وإنشاء العمل الفنى بأنفسهم، إلا أنه قد يكلف الفنان بعمل جداريات أو أعمال فنية لواجهات محلات أو المنشآت المملوكة لشركات، فتصبح مالكة للعمل الفنى وفقاً للقواعد الموضحة، ولكن تظل الحقوق الأدبية خالصة للفنان.

واعتبر القانون المصرى التصرف فى الحقوق الأدبية باطلاً بطلاناً مطلقاً، فلا يجوز لأحد أن ينسب المصنف إليه أو أن يقوم بتعديلات جوهرية عليه يعتبره المؤلف تشويهاً أو تحريفاً له رغم تصرفه فى حق الاستغلال المالى، بل أن المشرع سمح لورثة المؤلف الدفاع عن حقوق المورث ومنع إدخال التعديلات أو التحويرات على المصنف، فالحقوق الأدبية أبدية غير قابلة للتنازل أو التنازل (م ١٤٤).

(٤٤) ووفقاً للقسم ٩١ من قانون حق المؤلف الإنجليزى CDPA سنة ١٩٨٨ فيمكن للمؤلف أن ينقل حقوقه المالية كلها أو بعضها، بموجب اتفاق مكتوب بين الطرفين، وقد يتقاضى

(١) ولم تعترف العديد من التشريعات بالشخص المعنوى كمؤلف، باعتبار أن المصنف يتطلب الابتكار الذى يسبغ عليه الأصالة وهو عمل ذهنى ونتاج عقلى، لا يكون إلا للشخص الطبيعى - تشريعات الجزائر والسودان وسلطنة عمان.

المؤلف مبلغ ثابت مقطوع نظير عمل فنى مكلف به على جدار متجر أو لاستخدامه فى رسالة إعلانية، فيظل متمتعاً بحقوقه الأدبية رغم تصرفه فى حق الاستغلال المالى، ويصف البعض ذلك بأنه حق انتفاع للحقوق المالية Beneficial Ownershipc دون الحقوق الأدبية التى تظل للمؤلف^(١).

عدم الكشف عن هوية القائم بالعمل:

(٤٥) يعد الشخص الذى يبتكر العمل الفنى مؤلفاً له بذكر اسمه عليه كما يعتبر مؤلفاً من يقوم بالعمل بغير أن يذكر اسمه أو يذكر اسماً مستعار بشرط ألا يقوم شك فى معرفة حقيقة شخصه، ويعتبر الناشر أو منتج العمل ممثلاً للمؤلف فى مباشرة حقوقه إلى أن يتم التعرف على حقيقته شخص المؤلف (م٣/١٣٨). وقد يختار فنانون الشارع فى الدول الأوربية عدم التوقيع على أعمالهم وإخفاء هويتهم خوفاً من الملاحقة وفرض الغرامات عليهم خاصة بالنسبة للأعمال غير القانونية التى تتم دون إذن أو ترخيص من المالك. وبموجب قانون حق المؤلف الإنجليزى CDPA تعتبر الأعمال مجهولة الهوية، إذا لم يكشف المؤلف عن هويته، ولم يتمكن معرفته من خلال بحث وتحري معقولين^(٢).

وإذا أعلن المؤلف عن هويته، نسب العمل إليه، وله الدفاع عن العمل ضد أى اعتداء. ووفقاً للقانون الإنجليزى الصادر سنة ٢٠١٤، فإن العمل الفنى مجهول الهوية الذى لم يتم التعرف على صاحبه من خلال تحقيق معقول فإنه يجوز منح ترخيص باستخدامه من قبل مكتب الملكية الفكرية Ipo للأشخاص المهتمين بالعمل وفقاً لشروط معينة^(٣). ويمكن تطبيق تلك القواعد على أعمال وفنون الشارع مجهولة الهوية، غير المعروف القائم بها بعد إجراء البحث المعقول والجاد. ويقوم بهذا البحث من قبل خبراء فن الشارع، وعادة يتم تحليل العمل من قبل هؤلاء الخبراء عند تقييم مستوى المعقولية.

(١) راجع كلستون وجالورى - السابق -

Durand V Nolino (2000) ECD230

وراجع

Bainbridge, intellectual property. 2012

وراجع

الطبعة التاسعة

وراجع ماسيلى بشأن القواعد الواردة فى القانون الأمريكى الصادر سنة ١٩٩٠ "VARA".

Reasonable inquire

(٢)

وطبقاً للقسم ١٢ من قانون حق المؤلف الإنجليزى فإن هدف الحماية للأعمال الدرامية والأدبية والموسيقية والأعمال مجهولة التأليف... بما يعنى أن الأعمال المجهولة تتمتع بالحماية بشكل مباشر.

راجع ايلين وديفز - السابق.

(٣) ويتم الترخيص بدفع رسوم، لمدة ٨ سنوات، ويتم استخدام هذه الأموال فى تعويض صاحب العمل إذا ظهر فى مرحلة لاحقة.

وقد يكون هذا البحث أمراً متعذراً، كما لو قام شخص بنشر كتاب عن فنون الشارع واستخدام صوراً للأعمال الفنية في الشارع، وطبقاً لقواعد القانون الإنجليزي، فإنه يتعين عليه إثبات أن البحث عن هوية الفنانين كان معقولاً^(١).

الاعتراف القضائي بفناني الشارع كمؤلفين لأعمالهم:

(٤٦) تضاربت أحكام المحاكم في شأن الاعتراف بفناني الشارع كمؤلفين لأعمالهم، وما يترتب على ذلك من آثار، وسنلاحظ من خلال استعراضنا للأحكام القضائية، أن القضاء الأمريكي لم يعد متحفظاً في هذا الشأن وهذا خلاف القضاء الإنجليزي، ونعرض فيما يلي لنماذج من اتجاهات المحاكم في أحكامها فيما يتعلق بالاعتراف بفناني الشارع كمؤلفين لأعمالهم.

(٤٧) رفع الفنانات دارين واميلين وهما من فناني الشارع دعوى قضائية سنة ٢٠١٩ ضد شركة الدو Aldo للأحذية، وادعى أن الشركة قد انتهكت حقوق النشر والتأليف Copyright، حيث استخدمت اللوحة الجدارية الخاصة بهما للدعاية على وسائل التواصل الاجتماعي والموقع الخاص بالشركة على الانترنت، وطالبا بالتعويض ومصروفات المحاماة، مع وقف أى استخدام للوحة مستقبلاً. وتعد هذه الدعوى من الدعاوى القليلة التي بدأت تشق طريقها في المحاكم، مطالبة بحماية فناني الشوارع.

(٤٨) وفي عام ٢٠١٩ رفعت شركة مرسيدس للسيارات دعوى قضائية ضد أربعة من فنانيين الشوارع لأنهم أرسلوا تهديداً للشركة برفع دعوى لانتهاكها حقوقهم، وادعت الشركة أن الصور التي رسمها الفنانون كانت خارج المبنى، وأن الشركة لديها تصريحاً بالتصوير، وأن فنون الشارع غير محمية بقوانين حق المؤلف ورأى البعض أن صدور الحكم لصالح شركة مرسيدس سيؤدي إلى عزوف فنانيين عن عمل الجداريات في المستقبل.

وفي إحدى القضايا أمام محكمة مدينة نيويورك رفض قاضي فيدرالى دعوى رفعها فنان جرافيتى ضد Hbo بسبب مقطع استمر لمدة ثانيتين، ظهرت خلاله رسوماته كخلفية للمشهد، وقضت المحكمة أن الاستخدام كان "تافهاً للغاية" ولم يكن جوهرياً بما يكفى لاعتباره اعتداء على حقوق الفنان الجرافيتى^(٢).

(٤٩) فى يوليو ٢٠١٨ استخدمت شركة جنرال موتورز رسومات على جدار منحدر للسيارات فى اعلاناتها عن كاديلاك عبر الانترنت وأدعى الفنان أمام المحكمة أن الشركة قد

(١) شوبندر - تعزيز الفنون - حماية الكتابة غير القانونية على الجدران سنة ٢٠٠٨.

(٢) راجع Street art 2018-sophie glover

وراجع مقال Banagiotis - سنة ٢٠٢٠ سبق الإشارة إليه.

وراجع Stech - حقوق الفنانين فى الفنون المرئية - ويلز معهد الفن والقانون ٢٠١٥.

Stech, Artists right legal issues in the visual art sphere instatute for art and law 2015.

اعتدت على حقوقه كمبدع للعمل، وطلب تعويضاً عن استخدام فنه الذى كان قد رسمه بتكليف من صاحب المنحدر.

جادل محامو الشركة أن الكتابة على الجدران غير محمية لأنها جزء من أعمال معمارية لا يحميها حق المؤلف، ورأى الفنان أن إجابة المحكمة للشركة يعنى عزوف الفنانين عن فن الجرافيك.

(٥٠) وحدث فى منتصف سنة ٢٠١٤ أن قام مطورو العقارات فى نيويورك بهدم مبنى مهجور لمجمع صناعى معروف باسم 5Pointsz، كان الفنانون قد قاموا بتحويل جدرانه والتي أصبحت مزاراً سياحياً ومكاناً لهواة الفن المحليين^(١).

وعقدت جلسة استماع أمام محكمة فيدرالية فى نيويورك رفعها مجموعة من فناني الهباء الجوى aerosol artists استناداً إلى قواعد حقوق فناني الفنون البصرية Vara التي توفر الحماية لمبدعى العمل المرئى، حيث يمنع القسم "A" 106 أى تشويه متعمد أو تعديل للعمل من شأنه أن يضر بشرف الفنان "معنوياً"، ورفضت المحكمة إصدار أمر قضائى أولى، لأن الفنانين كانوا على علم أن المبنى مهجور وسيتم هدمه حتماً، وأن تلك الفنون من طبيعة عابرة^(٢).

وفى يونيو ٢٠١٥ قدم ٩ من فناني الشارع طلباً جديداً للمحكمة، استناداً الى قانون VARA، وطالبوا بالتعويض عن الأضرار المعنوية، والمهانة التي شعروا بها، كما طالبوا بتعويضات عقابية وفقاً للقواعد القانون الأمريكية.

وعلى عكس الدعوى السابقة، تطلبت هذه الدعوى إثبات المكانة وجدارة العمل وفقاً لقواعد VARA.

وأصدر القاضى فردريك بلوك حكماً وصف بأنه تاريخى، بمنح تعويضات بقيمة ٦ و٧٥ مليون دولار لعدد ٤٥ فناناً تمت ازالة أعمالهم بموافقة المطورين العقاريين.

وساعدت قضية 5POINTZ على الاعتراف بفن الشارع كشكل فنى حقيقى يستحق الحماية. وزادت قيمة الأعمال الفنية للعديد من الفنانين بشكل ملحوظ كأعمال بانكسى، وجان مى وغيرهم^(٣).

(٥١) وفى يونيو ٢٠٢١ رفع الفنان مايكل ماكير وهو فنان شارع يقيم فى نيويورك ومشهور باسم KAVES دعوى جماعية فى المنطقة الشرقية من نيويورك ضد إدارة شرطة مدينة

(١) وعرف هذا المكان بمركز فنون الهباء الجوى تضمن حوالى ١٥٠٠ جدارية، وحصل الفنانون على تصريح وإن المالك الأسمى بالرسم على جدران المبنى فى وقت سابق.

(٢) VARA اختصار قانون حقوق فناني المصنفات البصرية (المرئية) Visual artists rights act الصادر سنة ١٩٩٠.

(٣) قانون حقوق فناني الفنون البصرية الأمريكية سنة ١٩٩٠.

نيويورك لقيامها بإزالة أعمال جرافيتي لمجموعة من الفنانين^(١) بما يخالف قانون حقوق الفنانين للفنون المرئية VARA، والحقوق الدستورية بحرية التعبير^(٢).

وتضمنت الدعوى عدداً من الفنانين الذين تتعرض أعمالهم لتهديد شرطة نيويورك، وأدعى جهاز الشرطة أن الكتابة على الجدران غير مسموح بها وفقاً للقانون العادي وقانون الملكية.

وبين ماكير في دعواه أن الفنان الذي يسعى لحماية عمله لابد وان يكون للعمل جداره معترف بها من شرائح المجتمع، وفقاً لقواعد vara، وأظهر ماكير أن عمله "الموت من أعلى" قد توافرت له المكانة المعترف بها التي يتطلبها القانون، ويحظى بالاعتراف العام ويجتذب السائحين وخبراء الفن، وأشار "ماكير" الى حكم القاضي "فردريك بلوك" في قضية مجمع 5POINTZ وأكدت الدائرة الثانية بالإجماع أنه لا يوجد في قانون VARA ما يستبعد العمل الفني من نطاق الحماية لوجوده في مكان مؤقت، طالما كان العمل له مكانه معترف بها وفقاً لقواعد VARA.

(٥٢) رفعت الفنانة الجدارية، كاترين كريج سنة ٢٠١٦ دعوى قضائية ضد مطور عقارات، حيث قامت برسم لوحة جدارية، على مبنى مكون من ٩ طوابق في ديترويت سنة ٢٠٠٩، أطلق عليها الجدران المضيئة. وأمام المحكمة الفيدرالية في ميتشجان، أدعت كريج أن قانون VARA يحمي الأعمال المرئية التي لها مكانة معترف بها، حيث أن العمل يعد معلماً بارزاً في وسط مدينة ديترويت، وإنها حصلت على العديد من الجوائز عن هذا العمل، وأن مهارتها جعلت شركة أخرى تابعة لاحدى المؤسسات الكبرى تكلفها بإنشاء لوحة جدارية أخرى في نفس المنطقة^(٣).

وكانت كريج قد وقعت اتفاقاً مع مجموعة BOY DELL على أن لوحتها ستظل على المبنى لمدة ١٠ سنوات كحد أدنى، وقامت بتسجيل حقوقها سنة ٢٠١٢. ويرى الكثير من المعلقين القانونيين أن المطورين العقاريين يحتاجون الى فهم الأسس القانونية للحماية والواردة في قانون VARA ومبادئ COPYRIGHT ذات الصلة، التي تطبق على فنون الشارع.

Muleer "New York city c v – 03093 – 21 2 – police department
2021 June 1, 2021.

(١) راجع

(٢) وأزالت الشرطة عمل جداري للفنان باسم "الموت من فوق" Death from above

(٣) كريج ضد شركة برينستون – يناير ٢٠١٦

<http://wwwcarisdetroit.com/article/2016.0105/news/160/09914>

فقواعد VARA لا تسمح بالاستغلال دون موافقة الفنان كما فى قوانين COPYRIGHT، وإنما تهدف قواعد قانون VARA الى حماية الحقوق الأدبية والمعنوية للمؤلف، ضد أى تشويه متعمد أو نتيجة اهمال جسيم للمصنفات التى لها مكانة معترف بها، بما يضر بمكانة الفنان. ويستثنى من ذلك التغييرات أو التشوية الذى يلحق بالعمل الفنى بسبب العوامل الجوية، أو الناجم عن التعديلات التى تهدف للحفاظ على العمل ولا تنطوى على اهمال جسيم^(١). وتغطى قواعد VARA العمل المرئى (البصرى) VISUAL كاللوحات والرسومات والطباعة أو أعمال النحت.

ويتثنى من تغطية VARA ملصقات وخريطة الكرة الأرضية، والرسوم البيانية والرسوم التخطيطية والبوسترات أو الفن التطبيقى، وتنطبق قواعد VARA على الأعمال التى أنشئت بعد أول يونيو ١٩٩١ أو ما قبلها مالم تكن انتقلت لأخر^(٢) وللفنان بموجب قواعد VARA الحق فى الحصول على التعويض ويشمل التعويض الجزائى، وأرباح المدعى عليه والمصروفات وأتعاب المحاماة كما أن تسجيل حقوق النشر والتأليف غير مطلوبة لرفع الدعوى، وهذا خلاف دعوى التعويض استناداً لقواعد COPYRIGHT^(٣).

ثانياً: متطلبات الحماية لفن الشارع:

المصنف المبتكر (الأصالة ORIGINALITY)

(٥٣) يقصد بالابتكار الطابع الابداعى الذى يسبغ الأصالة على المصنف (م١٣٨/٢ من القانون المصرى) فلا يشترط أن يكون المصنف جديداً غير مسبوق، فيكفى أن يخلع المؤلف شخصيته على العمل حتى وإن كانت الفكرة سبق تناولها، فلا تسبغ لحماية على الأعمال التى تعد تكراراً لأعمال سابقة دون وجود أثر للابتكار فلا حماية إلا للعمل الذى يتصف بالأصالة والطابع الابداعى.

ويرى الكثيرون أن أغلب فنون الشارع تلبى متطلبات الاصالة، وتدل على مهارة القائمين بها، وفقاً لمعايير الابداع للاتحاد الأوروبى^(٤).

العمل التمهيدى:

17 U. S. C. 106 A (a) 3

(١)

Cohen v.g and m realty lp988.

وراجع

Fsupp.2d-212 ed.N.y 2013

17 U.S.C 10 (a) 5

(٢)

17 U.S.C. 411 (a) 405

(٣)

Ladbroke v. Williams Hill 1964 all er 455.

(٤)

وراجع فى نفس المعنى:

Biotding and finacing oy V. Bioht Ltd 1996 F-sr 121.

يقوم العديد من فناني الجرافيت بعمل رسوم تخطيطية أو اسكتشات كأعداد للعمل النهائي، فهنا نوعان من الحماية، الأولى للاسكتش الأصلي، ثم الثانية للعمل أو القطعة الفنية، فلا يؤثر الاسكتش التمهيدى فى أصالة العمل النهائي.

ويسبغ القانون المصرى الحماية على الرسومات التخطيطية "الاسكتشات" (م ١٤٠ | ١٢) ولا تشمل الحماية الأفكار المجردة التى لم تخرج للوجود ولم تتحدد فى وسيط مادى، كذلك لا يسبغ القانون المصرى الحماية للإجراءات والمبادئ والاكتشافات والبيانات ولو كان معبر عنها أو موصوفة أو موضحة أو مدرجة فى مصنف.

وفى حكم لإحدى المحاكم الانجليزية سنة ١٩٦٤ أكدت المحكمة على أنه إذا كان الفنان يقوم بأعمال تمهيدية قبل اظهار العمل النهائي، فإن النسخة الأصلية لا تقتصها الأصالة.

(٥٤) وتفقر العديد من فنون الشارع للأصالة والابتكار، ولا يمكن اعتبارها اعمالاً فنية يمكن حمايتها، ومن ذلك العلامات والشعارات TAGS، فهى مجرد توقيع أو علامة على وجود الفنان، فكما يراها الفنانون مجرد خريشة تمت على عجل، وتشبه التوقيع الشخصى^(١)، بل أن الكثيرين يعتبرون العلامات نوعاً من التلوث البصرى فهى لا تحتاج لأى جهد فنى ابداعى^(٢)، وينطبق ذلك أيضاً على ما يسمى الالقاء THROW UP حيث يشير هذا العمل الى الكتابة على الجدران بلون واحد وطبقة واحدة، ويتم رسمها غالباً على شكل فقاعة.

ومع ذلك فهناك علامات تتمتع بالجدارية والابتكار، وهى العلامات المعروفة بعلامات التميز، حيث يضاف اليها التيجان والأسهم والمنحنيات، وعناصر فنية هندسية، تتم عن مهارة القائم بها، وتفرده عن غيره، وتلك الأعمال يجب النظر فى حمايتها.

ويقارنها البعض بنشاطات ابداعية أخرى كالفن الطباعى، الذى يقوم به العديد من الموهوبين، كالفنانة EINE التى تتخذ من لندن مركزاً لأعمالها، وتشتهر بأحرفها الفنية المبتكرة، التى تقوم برسمها على أسوار لندن، والواجهات الأمامية للمتاجر^(٣).

(١) ويستخدم كلمة Tagger للإشارة إلى الفنانين الذين يكتبون أسمائهم على الجدران والأسطح الأخرى.

(٢) راجع White - ثقافة الفضاء ومنع التلوث سنة ٢٠٠١ حيث يرى أن مثل هذه الأعمال تحول الحروف الأبجدية إلى فوضى لا يمكن تفسيرها.

(٣) Foulds, happy Graffiti street art 2013 p14.

وراجع مقال ليبرمان - حماية التخريب الفنى - الكتابة على الجدران وحقوق المؤلف - مجلة جامعة نيويورك للملكية الفكرية سنة ٢٠١٢ رقم ٢٥٩ ص ٣٠٩.

وراجع توماس - الحروف الهجائية والكتابة على الجدران فى جميع أنحاء العالم سنة ٢٠١١ لندن

Graffiti Alphabets born around the world. London 2011.

(٥٥) وأثيرت مسألة الأصالة من خلال فئة معينة من أعمال فن الشارع، وهي العبارات القصيرة أو الكلمة، كما يفعل الفنان ABBSTR في شرق لندن، الذي تخصص في كتابة جمل مضحكة على الجدران^(١).

كما يقوم الفنان العالمي بانكسى أحياناً بكتابة عبارات ساخرة ومناهضة على الجدران ومثل تلك الأعمال لا يمكن حمايتها كأعمال أدبية لافتقارها للأصالة والابتكار.

واعتبرت المحكمة في قضية فرانسيس ضد فوكس في مونت كارلو أن عنوان الأغنية "الرجل الذى حطم البنك" لم يكن جوهرياً لاسباغ الحماية، فهذه أعمال يمتنع اعتبارها أعمالاً محمية وفقاً لقاعدة الحد الأدنى للأصالة^(٢).

ومع ذلك وجدت المحاكم ان عناوين الصحف والجمل القصيرة يمكن أن تكون محلاً للحماية، إذا اتصفت بالجدارة.

وكتب المدعى فى احدى القضايا عبارة WOMAN IN WHITE على خلفية فنية، حيث اعتبرتها المحكمة عملاً فنياً يتمتع بالأصالة، وثم التأكيد على ذلك فى قضية لوكاس فيلم سنة ٢٠٠٩ حيث رأى القاضى MANN أن مفهوم فن الجرافيت يتجاوز ما يتوقعه الشخص العادى كمثل ما يراه فى المعارض الفنية، فالعديد من أعمال الفنون البصرية تعد أعمالاً فنية، فلا يوجد مفهوم ضيق للعمل الفنى.

(١) راجع موقع الفنان على الانترنت

التجسيد المادى للعمل:

"لا حماية للفكرة المجردة"

(٥٦) لا تشمل الحماية الأفكار المجردة (م ١٤١ من القانون المصرى) فتلحق الحماية بمظهر التعبير لا بالفكرة ذاتها، والتعبير المقصود هنا هو الاخراج المادى الذى تتجسد فيه الفكرة، وتبرز لحيز الوجود كأمر مادى محسوس^(١).

وجاء فى حكم لمحكمة فرجينيا بالولايات المتحدة "ان حق المؤلف لا يمنع الآخرين من إعادة تناول ذات الفكرة واستغلالها، شريطة أن يكون للمصنف أثر للابتكار^(٢).

وليس للمؤلف أن يطالب بحماية الفكرة منفصلة عن وسيلة التعبير، فالمحظور هو تكرار الفكرة بنفس وسيلة التعبير وبغير أن تتطوى على شئ من الابتكار، إذ يعتبر العمل الثانى تكراراً وترديداً لسابقة^(٣).

واعتبرت محكمة اريزونا فى حكم لها سنة ١٩٨٣ بأن الفكرة دائماً تكون فى الملك العام، ولا تتمتع بالحماية الا من خلال المنظور المادى لها، وأن برنامج الحاسب الآلى يعد جزءاً من التعبير وليس مجرد فكرة^(٤).

(٥٧) ويتشترط المشرع الأمريكى وكذلك الانجليزى أن يكون العمل محدداً ومجسماً فى صورة للتعبير، سواء كانت معروفة الآن أو بعد ذلك، بحيث يمكن ادراكه "استرجاعه" مرة أخرى بطريق مباشر أو بمساعدة الأجهزة^(٥).

Lucast film v. storm trooper 2009

(١)

Lewis v. Kroger 952.

(٢)

(٣) قضية استوديو يونيفرسال ضد هولنج - نيويورك ١٩٨٠ - ٦١٨ - ٩٧٢.

(٤) محكمة اريزونا - ٨٨٦ - ١١٧٣ - ملحق فيدرالى ١٩٨٩

(٥) (عرفت الولايات المتحدة أول تشريع لحماية الملكية الأدبية والفنية فى ٣١ مايو ١٧٩٠م واقتصر التشريع على حماية المؤلفات الدراسية والرسوم والخرائط التعليمية، ثم صدر تشريع آخر سنة ١٨١٩م وعدل هذا التشريع بموجب الفصل ١٦ - ٤ تشريع ٤٣٦ الصادر فى ٣ | ٢ | ١٨٣١ م حيث أسبغ الحماية على المصنفات الموسيقية.

وصدر تشريع ١٨ فبراير سنة ١٨٦٧ الذى ألزم كل صاحب عمل فنى أو أدبى بإيداع نسخة بمكتبة الكونجوس خلال شهرين من تاريخ نشره وفرص غرامة على المخالف ومدت الحماية للعديد من ألوان الفن والأدب بموجب القانون الصادر فى ٨ يوليو ١٨٧٠ ثم صدر قانون الملكية الأدبية والفنية فى ١٩ أكتوبر سنة ١٩٧٦، حيث وحد المشرع القواعد الخاصة بالملكية الفكرية والفنية مع تحديد المصنفات المحمية كما صدر قانون حماية الفنون المرئية VARA سنة ١٩٩٠.

راجع الكود الأمريكى المفصل وست للنشر ١٩٩١.==

==U.S CODE A NNOTATED, WEST PUBLISHING CO 1991.

وعلى ذلك فلا يتمتع بحماية القانون الأمريكي الأعمال المرتجلة "IMPROVISATION"، أو الأعمال التي لم تسجل بأية وسيلة كالخطوات والحركات، والأعمال الموسيقية التي تسمع وتمضى دون أن تسجل، ولا يمكن استرجاعها، على أن جودة العمل وجدارته لا تعد شرطاً للحماية، فيكفى أن يكون منطوياً على شئ من الابتكار، فلا تؤثر القدرة الذاتية أو مهارة المؤلف في حماية المصنف^(١).

ومع ذلك أعملت العديد من المحاكم نظرية الحد الأدنى من الجودة، فاشتدّت ألا يكون العمل تافهاً غير مقدر، ففضى بأن توزيع الخطابات بمعرفة شركة البريد بطريق تدوين علامات بسيطة، هي مجرد قيمة عابرة زائلة لا تتسحب عليها الحماية كشخصيات ميكي ماوس^(٢).
أوضحت أحكام أخرى بأن المقصود بجودة العمل، هي القيمة التي يتضمنها العمل بالنظر للأهداف التي يرمى إليها^(٣).

(٥٨) ويفرق الفقه الفرنسي بين الأفكار العادية كالحب والموت... وهي ليست محلاً للحماية، أما الأفكار الخاصة التي لا تنفصل عن الشكل فهذه يمكن حمايتها^(٤).
ولم تقر المحاكم الأمريكية تلك التفرقة، فالحماية تكون لوسيلة التعبير عن الفكرة دون أن تمتد للفكرة ذاتها^(٥).

وقضت محكمة ولاية "Mass" أن العمل الذي تضمن ٢٦ سؤالاً تدور حول الحب، يعد مصنفاً يتمتع بحماية القانون نظراً للطابع الشخصي الذي منحه المؤلف له، بصرف النظر عن قيمة العمل الأدبية أو الفنية^(٦).

وصدر القانون الانجليزي الجديد لحق المؤلف والتصميمات والبراءات سنة ١٩٨٨.

(١) Dieck ضد شركة فوكس لأفلام القرن العشرين - ميزوري ١٩٤٤ - ٥٤ - ملحق فيدرالى - ٤٢٥.

(٢) Surical supply service inc v. adler D.C.P.A. 1962, 207 F Supp

(٣) قضية Bob-Reeker ضد Denebeim - ميزوري سنة ١٩٣٩ ملحق فيدرالى - ٣٨٣ - وجاء بالحكم:

"must have ly itself some value as a composition at least to extent of serving purose".

(٤) Edeman, la main et l'esprit d'1980. 1-44 et..s

(٥) hedaya bros, inc. v. capital plastic, inc, D.C, N.Y. 1980-493 F. supp1021.

وقضى بأن لعبة البريد هي مجرد أفكار لا تساهل الحماية

Downes v. culbret son 1434,275 NY.s.233. Miss14.

(٦) Rubin v. Boston Maga zine co, C.A, Mass 1981, 645,f.ed80.

المصنفات المثبتة على جدران مملوكة للغير:

(٥٩) وإذا تصرف الفنان في العمل الفني، كبيع لوحة، انتقلت الحقوق المالية للمشتري على النحو الذي عرضاه أنفاً، وتظل الحقوق الأدبية ثابتة للفنان. ولكن قد يكون العمل الفني مثبتاً على جدار أو مبنى مملوك لشخص آخر، فهل يصبح مالك الجدار مالكاً للعمل الفني؟

رأى البعض أن مالك الجدار يصبح مالكاً للعمل الفني بحكم الالتصاق، إذا لم يمكن ممكنا فصله عن المبنى دون تلف بل قد يضيف العمل الفني قيمة للمبنى.

وفي قضية CREATIVE سنة ٢٠١٥ (في بريطانيا)، حدث أن قامت شركة دريم لاند بفصل وانتزاع عمل فني شهير للفنان العالمي بانكسي، من المبنى وقال القاضي ARNOL أن العمل الفني أصبح جزءاً من الجدار يخص المالك^(١).

ورأى البعض أن استناد الحكم لالتصاق العمل الفني بالمبنى، مع استحالة فصله، يترتب عليه أنه إذا تمكن شخص من إزالة جزء من الجدار يتضمن العمل الفني، كان لمالك الحائط المطالبة باعادة العمل لمكانة، وإذا تم بيعه جاز للمالك مقاضاته والحصول على الثمن وحصيلة البيع.

وقد يكون من الممكن فصل العمل عن الجدار المثبت عليه، فلا محل للتذرع بالالتصاق وقد يترك الفنان العمل ويهجره فإنه يمكن واقعياً انتزاع العمل من قبل آخرين^(٢).

ديمومة العمل والطبيعة المؤقتة لفن الشارع:

(٦٠) تزول الكثير من الأعمال الفنية في الشوارع سريعاً، وتختفي بسرعة نسبياً، كما لو قام مالك الجدار أو المبنى بازالتها بنفسه أو من طريق سلطات الاحياء المحلية حفاظاً على النظافة العامة. وقد ينتهي الأمر بتخريب العمل، أو زواله بفعل طبيعة المكان وعوامل الطقس، ومن ثم تتلاشى هذه الأعمال، ويحل محلها أشكال فنية أخرى، يقوم بها فنانون آخرون.

ويعترف فنانو الشارع بالطبيعة المؤقتة THE TRANSIENT NATURE لأعمالهم، بسبب هذه العوامل، إضافة الى أن المدن ذاتها قد تتغير باعادة تخطيطها وإنشاء المباني^(٣).

(١) Creative foundation v. dream land 2015 E wch 2556.

(٢) ويترك الفنان Slikachu اعماله الفنية مهجورة على جدران الشوارع وفي الحدائق منذ عام ٢٠٠٦، وهناك أشخاص تخصصوا في الاستيلاء على القطع المهجورة من فنون الشارع، وحدث أن قام شخص بالاستيلاء على قطعة فنية من بلاط الفسيفساء والمستوحاة من ألعاب الفيديو، قام بها الفنان Ivader، وتم بيعها في مزاد بهونج كونج بمبلغ ٣٥٠,٠٠٠ دولار.

راجع - كريستيزز - عبر الانترنت سنة ٢٠١٦:

www.christies.com/lotfinder/painting/invader-alia-hk-59-5875653-details-2016.

(٣) جولات شورديتس الفنية في لندن - على الانترنت

وحدث أن أزال مالك عقار عملى فنى رائع من الجدار، يسمى "بغوريلا بانكسى" حيث تظهر غوريلا بقناع وردى، وكان يمكن لمالك العقار "لوادرك" الاستفادة مادياً لو علم بالقيمة الفنية للعمل^(١).

كما أزال المجلس المحلى لبلده سيكس رسماً لبانكسى، يظهر مجموعة من الحمام ولافتات مناهضة للهجرة كما أزيلت قطعة الكهف، التى تصور عاملاً يستخدم غسالة كهربائية لتنظيف ما يبدو أنه كهف ذو قيمة تاريخية وكان بانكسى قد قام بالعمل سنة ٢٠٠٨^(٢).

(٦١) والسؤال عن مدى تعارض الطبيعة المؤقتة لفنون الشارع مع متطلبات الحماية فى قوانين حق المؤلف التى تشترط أن يتجسم المصنف بشكل مادى ملوس، أى هل استمرار العمل وبقاؤه شرطاً للحماية^(٣)؟

وعلى سبيل المثال لا تشكل الألوان على الوجه عملاً فنياً محمياً بالقانون، حيث يمكن إزالته بسهولة بالنظر لطبيعته المؤقتة، فلا يمكن أن يكون هناك عمل فنى أو لوحة دون سطح. ومع ذلك قضت إحدى المحاكم الإنجليزية أنه على الرغم أن التمثال كان مصنوعاً من الجليد وهو بطبيعته غير دائم، إلا أن الوسيط كان ملموساً، مما يعد سبباً كافياً للحماية القانونية^(٤).

كما قضت محكمة استرالية أن تجميع بعض العناصر سريعة الزوال لا يعد سبباً كافياً للحماية القانونية^(٥).

ووفقاً للسوابق القضائية للمحكمة الأوروبية، فإنه ليس مهماً للإبداع الفكرى أن يصنف على أنه نوع معين من الأعمال، وفى ظل التطورات القضائية الأخيرة على مستوى الاتحاد الأوروبى EU لم يعد تجسيد العمل بشكل دائم أو مؤقت موضوعاً ذا أهمية^(٦).

<http://www-shorditchs.tsreel.tours.couk>.

www.thegoadian.com/artanddesign.jul/5/banksy.qorilla.2011 (١)

(٢) ودمر مجهولون عمل بانكسى الشهير Spyboth الذى أنشأه بانكسى سنة ٢٠١٤ فى مدينة شلتهام الإنجليزية. كما قام أحد الفنانين يدعى (سام مور) بتشويه بعض أعمال بانكسى، وكان يعرف بكرهيته الشديدة له. وأحياناً يقوم الفنانون الجدد بالرسم فوق رسومات سابقة.

(٣) راجع Aplin and Davis, intellectual property law, text cases and materials 2nd Oxford university press 2013.

(٤) Metix (uk) ltd v GH Maughan "Plastics 1997. F. sr 718.

(٥) Komesaroff v. Mickle and others 1988 RPC 2004.

وراجع قضية الاتحاد الأمريكى ضد مرشادزاين، حيث قضت المحكمة أن ديمومة العمل تتطلب وسيطاً مادياً ملموساً. Corportion of America V. Merchadisin

(٦) مستقبل حقوق النشر فى الاتحاد الأوروبى سنة ٢٠٠٩

وراجع سميث - فن الشارع - تحليل بموجب القانون الأمريكى سنة ٢٠٠٣.

فهناك العديد من الأعمال فى الشارع ليست إلا اعمالاً عابرة، وهناك أعمال أخرى تستمر لسنوات ويتم الحفاظ عليها من قبل السكان المحليين كأعمال جمالية، خاصة أعمال الفنانين المشهورين، كأعمال الحجارة للفنان CARAL ADDRES، والدوائر الحجرية للفنان RICHARD LONG.

وفرق القاضى LLOYD فى قضية لوكاس فيلم سنة ٢٠٠٨ بين الأعمال المؤقتة فى جوهرها وسريعة الزوال، وبين الأعمال التى تستمر مدة زمنية طويلة، كالمنحوتات على الجدران والأسطح، وبلاط الفسيفاء التى قائم بها الفنانون لأغراض فنية^(١). كما أن العديد من فنون الشارع يتم تثبيتها بمواد شديدة الالتصاق، وتلك الأعمال يجب أن ينظر إليها على أنها محددة ومثبتة بشكل كاف^(٢).

Lucas film Ltd v. andrw 2008

(١) راجع

Enrico Bondio, copyright of street art and graffiti 2017

(٢)

المبحث الرابع الحقوق الأدبية لفنان الشارع

أولاً: حماية الحقوق الأدبية للمؤلف فى القانون المصرى:

(٦٢) طبقاً لنص المادة ١٤٣ من قانون الملكية الفكرية المصرى، فإنه يتمتع المؤلف وخلفه العالم على المصنف بحقوق أدبية غير قابلة للتقادم أو التنازل وتشمل هذه الحقوق ما يلى.

أولاً: إتاحة المصنف للجمهور لأول مرة.

ثانياً: الحق فى نسبة المصنف الى مؤلفه.

ثالثاً: الحق فى منع تعديل المصنف تعديلاً يعتبره المؤلف تشويهاً أو تحريفاً له، ولا يعد التعديل فى مجال الترجمة اعتداءً، إلا إذا أغفل المترجم الإشارة الى مواطن الحذف أو التغيير أو أساء بعمله لسمعة المؤلف ومكانته.

كما أن للمؤلف وحدة أن يمنع طرح مصنفه من التداول أو بسحبه أو بادخال تعديلات جوهرية عليه رغم تصرفه فى حقوق الاستغلال المالى (م ١٤٤ من القانون).

ولا يجوز التصرف فى اى من الحقوق الأدبية المشار اليها فيقع باطلاً كل تصرف يرد على هذه الحقوق (م ١٤٤) (١).

وتباشر الوزارة المختصة الحقوق الأدبية المنصوص عليها فى المادتين ١٤٣، ١٤٤ فى حالة عدم وجود وارث أو موصى له، وذلك بعد انقضاء مدة حماية الحقوق المالية المقررة (م ١٤٦).

فيدخل الحق الأدبى للمؤلف فى عداد حقوق الشخصية، بمعنى أنه يحمى الشخصية الفكرية للمؤلف.

ويترتب على اعتبار الحق الأدبى من الحقوق اللصيقة بالشخصية العديد من النتائج هى نفسها خصائص هذا الحق، كعدم قابلية الحق الأدبى للتصرف، وعدم قابليته للتقادم، وعدم قابلية الحق الأدبى للمؤلف للحجز عليه، فلا يجوز للدائن الحجز على مصنف لم يقرر المؤلف نشره وتداوله (٢).

(١) يضاف إلى هذه الخصائص، عدم قابلية الحقوق الأدبية للحجز عليها.

راجع: د. عبد الرشيد مأمون، محمد سامى عبد الصادق - حقوق المؤلف والحقوق المجاورة، فى ضوء قانون حماية الملكية الفكرية رقم ٨٢ لسنة ٢٠٠٢.

(٢) د. حمدى عبد الرحمن أحمد - فكرة الحق سنة ١٩٨٨.

د. مصطفى عبد الحميد عدوى - نظرية الحق سنة ١٩٩٣، ص ٦٥.

ثانياً: الحقوق الأدبية لفناني الفنون البصرية (المرئية) فى الولايات المتحدة قانون سنة ١٩٩٠ وقانون حق المؤلف الانجليزى سنة ١٩٨٨:

(٦٣) قاومت الولايات المتحدة الأمريكية على مدار أكثر من مائه عام، الانضمام لاتفاقية "برن" بسبب الصعوبات التى تتطلبها المادة ٦ مكرر التى توجب على الدول الأعضاء حماية الحقوق الأدبية للمؤلفين والمبدعين، بصرف النظر عن الحقوق المالية للمؤلف، وحتى بعد نقل هذه الحقوق، يتعين أن يكون للمؤلف الحق فى المطالبة بنسبة العمل اليه، والاعتراض على أى تشوية أو تدمير أو تعديل للعمل أو أى عمل "مهين آخر" يمس شرفه أو سمعته. ورأى البعض أن اسباع الحماية على الحقوق الأدبية سوف يؤثر سلباً على توزيع الأعمال المحمية، وأن الاعتراف بالحقوق الأدبية وحمايتها سوف يجبر الجميع على الحصول على الموافقات السابقة لاستعمال أو استغلال العمل، وقامت مناقشات واسعة انتهت بانضمام الولايات المتحدة للمعاهدة سنة ١٩٨٩ بموافقة الكونجرس.

وبعد عام واحد سنة ١٩٩٠ أقر الكونجرس قانون فيدرالى يمنح الحماية للمؤلفين على حقوقهم الأدبية، بالنسبة لفناني الفنون المرئية. وجاء فى تقرير الرئيس أن القانون سوف يحفز الفنانين على الإبداع ويحفظ لهم حقوقهم الأدبية^(١).

(٦٤) وأسبغ قانون VARA (حقوق فناني الفنون البصرية) الصادر سنة ١٩٩٠ الحماية للمؤلف على حقوقه الأدبية، ويتعين أن تفى الأعمال الفنية بمتطلبات معينة، بصرف النظر عن أية ملكية لاحقة للعمل نفسه، او من يمتلك حقوق النشر، فيكون للفنان مقاضاة المالك المادى للعمل (كاللوحة) فى حالة المساس بحق من الحقوق الأدبية المنصوص عليها. ويمنح VARA للمؤلفين حقوقاً حصرية وهى:

١- الحق فى الأبوة وعدم نسبته العمل للغير بشكل يضر بشرف المؤلف، ومنع استخدام أسمة فى أى عمل لم ينشئه.

(١) راجع:

Lura Nakashima, Visual. Artist's Moral rights in U.S Santa clar law rev 2000 v-41.

لورانا كاشيما - الفن المرئى - الحقوق المعنوية - مجلة سانتا كلارا القانونية سنة ٢٠٠٠ جزء ٤١. جيرالد دوركين - الحق الأدبى للمؤلف - الحقوق الأدبية فى دول الكومون - لو - مجلة كلومبيا القانونية سنة ١٩٩٥.

Gerld Dworkin, the moral right of the auther, Moral rights and the common law countries - col 1995.

ويعتبر قانون حقوق فناني الفنون البصرية أول قانون فيدرالى فى الولايات المتحدة يمنح الحماية لحقوق المؤلف الأدبية، ويرمز إليه VARA اختصاراً لعبارة Visual Artists Act.

٢- منع تدبير أو تشويه العمل بشكل يضر بشرف المؤلف وسمعته حتى أن تملك العمل بشكل قانوني (حق النزاهة) ويسبغ القانون الحماية على الأعمال ذات المكانة المعترف بها Recognized stature حيث لا يجوز تدميرها عمداً أو كان ناتجاً عن إهمال جسيم. ويتمتع الفنان وحده بتلك الحقوق طيلة حياته، وهذا على النقيض من الحقوق المالية التي تستمر لمدة طويلة بعد وفاته^(١).

(٦٥) ويخرج عن حماية vara الرسوم البيانية والأعمال المأجورة، والسلع التجارية والاعلانات الترويجية، ويحدد تطبيقه على اللوحات والرسومات وأعمال الطباعة وفنون النحت والصور الفوتوغرافية المنتجة للعرض موقعه من المؤلف..... ولا يشترط للحماية توافر الذوق الجمالي أو القيمة "Aesthetic taste or value".

وأجاز القانون للمؤلف (الفنان) أن يتنازل عن أى حق من حقوقه الأدبية، وأن يكون التنازل مكتوباً وبذلك تختلف القواعد الواردة في vara عن قوانين معظم الدول الأوروبية، التي لا تجيز بشكل عام التنازل عن الحقوق الأدبية.

ولا يتضمن قانون vara أية عقوبات سالبة للحرية، وتقتصر وسائل الإنصاف على إصدار أمر قضائي بالتعويض واسترداد المصروفات وأتعاب المحاماة. ويمتد تطبيق القانون على الأعمال التي تمت قبل نفاذه في ١ يونيو ١٩٩٠ شريطة إلا يكون العمل قد انتقل للغير قبل هذا التاريخ^(٢).

(٦٦) وصدر في إنجلترا قانون حق المؤلف والتصميمات وبراءة الاختراع سنة ١٩٨٨ ويرمز له cdpa حيث أصبح للمؤلف الاحتجاج بحقوقه الأدبية، وحق النزاهة (80 Integrit). فيتمتع المؤلف بحق نسبة المصنف إليه وهو ما يعرف بحق الأبوة، وطبقاً لنص م٤١٧٧ من قانون cdpa فإن لمؤلف العمل الحق في:

أ) نشر العمل تجارياً، وإتاحة العمل للجمهور، كما تنص م١٨٠أ على أن لمؤلف العمل الأدبي والأعمال الدرامية أو الموسيقية، أو العمل الفني الحق في حماية عمله من المعاملة التي تنطوي على ازدراء أو إهانة.

(١) وتنص م ٦ مكرر من اتفاقية برن على دوام الحقوق الأدبية بعد وفاة الفنان على الأقل حتى انتهاء الحقوق المالية وراجع: Edward J Damic, the fisual artists act 1990, Toward a federal of moral rights, protection for visual art, 39 cath. UI rev 945 "1990".

"أدوار داميش - نحو نظام فيدرالي لحماية الحقوق المعنوية - حماية الفنون البصرية - مجلة الجامعة الكاثوليكية - ١٩٩٠ رقم ٩٤٥.

(٢) والموجود في نسخ فردية أو إصدارات محدودة أقل من ٢٠٠ نسخة وأقل وموقعة ومرقمة من الفنان.

وقد يظهر اسم الفنان على العمل أو العلامة التي يشتهر بها على قطعتة أو لوحته الموجودة في الشارع، ومن ثم تنشأ الرابطة بين العمل والفنان ويعد مؤلفاً له ما لم يقد الدليل على غير ذلك (٣/٧٨ ب من القانون الانجليزي CDPA)^(١).

ويحدث في كثير من الحالات أن فناني الشارع يستخدمون أسماء مستعارة، أو لا يذكرون أسمائهم فإذا لم يفصح الفنان عن هويته ولم يمكن الكشف عنه أو التعرف عليه، فلا يجوز لأحد أن يطالب بنسبة المصنف إليه.

ثالثاً: حق النزاهة integrity right:

(٦٧) يمنح القانون الأمريكي vara لمؤلفي الفنون البصرية الحق في حماية أعمالهم من التدمير والتشوية على نحو يمس يشرف المؤلف وسمعته وهو ما يعرف بحق النزاهة. كذلك فإنه طبقاً للمادة "A" 80 من قانون حق المؤلف الانجليزي CDPA فإن لمؤلف العمل الأدبي والأعمال الدرامية أو الموسيقية أو العمل الفني، الحق في الدفاع عن عمله ضد المعاملة التي تنطوي على اهانة وازدراء^(٢).

وتتصرف كلمة معاملة الى أية إضافة للعمل^(٣) أو حذف^(٤) أو تعديل^(٥).

وفي مجال فنون الشارع، تتم الاضافة عند ادخال عناصر جديدة على العمل الجداري، بينما يحدث الحذف بإزالة بعض الحروف أو التفاصيل، ويحدث التعديل أو التغيير بإعادة رسم العمل على دعامة أو سطح آخر....

(١) واعترفت المحاكم البريطانية قبل قانون سنة ١٩٨٨ ببعض الحقوق الأدبية للمؤلف.

Mcc art ney, moral rights under uk copyright 1991.

راجع

Derogatory treatment

(٢)

Addition

(٣)

Deletion

(٤)

Alteration

(٥)

ولا يعد تشويهها أو تعديلاً للعمل تلك التغييرات التي تحدث بمرور الوقت، أو لطبيعة المواد المستخدمة، أو تلك التي يتطلبها الحفاظ على العمل أو يستوجبها العرض العام بما في ذلك الإضاءة، ما لم يكن راجعاً للإهمال الجسيم.

حق النزاهة وتغيير السياق الذي تم فيه العمل:

(٦٨) تنطوى العديد من القضايا المثيرة للجدل على حالات إزالة القطع من الشارع، أى من مكانها الأصلي الذى اختاره الفنان، وظهورها فى مكان آخر، بما يعنى إزالة للسياق الذى اراده الفنان^(١).

فهل ينطوى تغيير السياق على معاملة مهينة وازدراء فى المعنى الوارد فى القانون الانجليزى؟ يقول فنان الشارع Stik أننى أحاول أن أجعل شخصياتى تتفاعل مع المكان والمساحة التى ارسم فيها، فيتعلق الأمر كله بالسياق". ويفهم من عبارات Stik أنه يتعين الحفاظ على العمل فى معناه الفنى بوجوده فى البيئة الأصلية التى أردتها الفنان.

وكما يقول الفنان العالمى بانكسى أن كل شئ حول مكان العمل يكون هاماً، ويعد جزءاً من المفهوم الفنى^(٢)، فتغيير العمل من بيئته الطبيعية، مثل حبس الحيوانات البرية فى حديقة الحيوان، فهى ليست بديلاً عن البيئة الطبيعية^(٣).

(٦٩) وحصر القانون الانجليزى صور المعاملة المهنية فى الحذف والتعديل والاضافة، أى لم يضع شرطاً عاماً يسمح للمؤلف بمعارضة المعاملة المهنية، وذلك خلافاً للمادة ٦ مكرر من معاهدة برن (المضافة سنة ١٩٤٨) التى تسمح للمؤلفين بالاعتراض بشكل عام على وضع اعمالهم فى سياقات مختلفة^(٤).

فلم يدرج القانون الانجليزى CDPA هذا الحظر العام ضمن نصوصه، ومن ثم تار الشك حول ما إذا كان يمكن الاستناد الى حق النزاهة لمعارضة وضع الأعمال الفنية فى سياقات مختلفة عن التى اختارها الفنانون؟ وبمعنى آخر هل يمكن تغيير سياق العمل دون أن يعتبر ذلك اعتداء حق المؤلف الأدبى؟ كوضع القطعة فى سياق اباحى، أو نزعها ووضعها فى صالة مغلقة^(٥).

(١) تايم أوت - لندن - مقابلة مع بانكسى - ٣١ مارس ٢٠١٠

<http://timeout.com.london/art/banksy.interview-art-timeout-london>.

Artistic concept

(٢)

(٣) وجاء فى موقع Graffoto عبر الانترنت أن نقل فن الشارع للداخل (كالمعارض - والصالات الداخلية) له تأثير مؤلم بالنسبة لشكل ومظهر القطع فى بيئتها الأصلية.

Stmatoud, moral right of authors in England the missing emphasis

(٤)

on the role of creator's 1997.

ستماثود - الحقوق المعنوية للمؤلفين فى انجلترا، التركيز المفقود على دور المبدعين سنة ١٩٩٧.

(٥) وراجع ادوار لجار - اتجاهات جديدة فى حق المؤلف سنة ٢٠٠٦ ص ١٥٢

Edward Elgar, New Direction in copyright, 2006-152.

ويرجح البعض أنه يجب على المحاكم الانجليزية تفسير نصوص القانون، على نحو يسمح للفنان بالاعتراض على استخدام العمل فى سياق مختلف عن الذى اختاره لعمله، وهو الاتجاه المتبع فى محاكم اسبانيا^(١) وسويسرا^(٢) واليونان^(٣) وهولندا^(٤) والعديد من الدول الأخرى وظهرت المشكلة بالنسبة لفنانى الجداريات، حيث تمت إزالة بعض الأعمال الفنية من أماكنها ونقلها لأماكن أخرى^(٥).

وقضت الدائرة الأولى بمحكمة الاستئناف فى الولايات المتحدة أن القواعد الواردة فى القانون VARA لا تسبغ الحماية على الموقع، كمكان وعنصر من عناصر العمل المحمى بقواعد VARA وأنه يمكن نقل العمل. ومع ذلك حدث أن ادعى أحد الفنانين لحظة إزالة التمثال، أنه سيتم تدميره ولا يمكن نقله كما هو لمكان آخر^(٦).

وتمت إزالة قوس "Tited ARC" وهو عمل فنى مشهور للفنان ريتشارد سيرا من العرض العام قبل صدور القانون.

كما تم الرسم فوق جدارية ED Rusche دون موافقة الفنان، وتمت التسوية خارج المحكمة وحصل على ١ او ١ مليون دولار.

وعكس ذلك Waisman حيث يشير إلى أن حق النزاهة يجب أن يحكم تعريفه أن يقتصر على الاعتراض على التعديلات وليس منع الاستخدامات غير المرغوب فيها.

Waisman, Rethinking the moral right to integrity "2008" p282.

^(١) وقضت المحكمة العليا فى أسبانيا أن نقل العمل للفنان اندريس ناجل يعد انتهاكا للحق الأدبى للمؤلف.

^(٢) وطبقا للمادة ١١٩ من قانون حق المؤلف السويسرى فإن معاملة أو تعديل العمل بطريقة تؤثر على مصلحة المؤلف تعتبر اعتداء على حقه الأدبى.

^(٣) وفى قضية انطونيا سنة ٢٠٠٣ فى اليونان اعتبرت المحكمة أن وضع العمل الفنى فى مكان آخر يتعارض مع الغرض من العمل وروحه يعد اعتداء على الحق الأدبى للفنان خاصة وأن نقل العمل لم يكن مبرراً.

Antonia v. evangeles "2003" ECDR 19

^(٤) واعتبرت إحدى محاكم هولندا أنه يعد اعتداء على حق النزاهة الغاء وضع عمل فنى أو تغيير وضعه فى غير سياقه الذى اختاره الفنان.

^(٥) راجع مجلة Wall Street فى ٣١ أغسطس ٢٠١٠ مقال بقلم Grant Daniel.

^(٦) Phillip v. pe mbroke real state inc. 459 F. 3d 128 1st cir 2006.

ادعت الفنانة بانتهاك حقوقها الأدبية لمحاولة نقل عملها المعروف "ببيضة الكومبيوتر"

<http://news-artnet.com/art-world/polo-alto-public-art-vara12/54>.

وراجع ملاحظات Robert Jsheman حقوق الفنانين فى قانون ١٩٩٠.

حق النزاهة وتدمير العمل أو تخريبية:

(٧٠) قد يقوم مالك الجدار أو العقار الموجود به العمل الفني بإزالته أو محاولة هدمه، فهل يجوز للفنان الاعتراض على ذلك استناداً لحق النزاهة أم لا يمكنه الاعتراض باعتبار أن فنون الشارع هي بطبيعتها مؤقتة مالها للزوال؟
فهناك مصلحتان متعارضتان، الأولى لملاك العقارات في حقهم لازالة مبنى أو جدار مملوك لهم لمصلحة يقدرونها، والثانية مصلحة الفنانين في المحافظة على وجود اعمالهم الفنية وفي المحافظة عليها^(١).

واتخذت العديد من المحاكم الأمريكية اجراءات لمنع الملاك من تدمير واتلاف قطع فنية، ولاشك أن موقف أصحاب العقارات يصبح أقوى إذا كانت الأعمال الفنية قد تمت على عقاراتهم دون إذن أو ترخيص، حيث يمكن للمالك الاستناد الى معيار المعقولية إذا قرر هدم المبنى أو السطح^(٢).

وفي ظل ظروف معينة يجب على الفنانين قبول حقيقة أن وضع أعمالهم على ممتلكات الآخرين قد تتطوى على مخاطر فقدان السيطرة على الوسيط المادى (كالجدار أو السطح الموضوع عليه العمل) كما لو أزيل السطح والجدار لأسباب تتعلق بالسلامة.
كما أنه على الفنان أن يقبل أنه من الممكن عدم الاعتناء بعمله بشكل جيد من خلال الملاك المتعاقبين للمبنى، حيث لا يوجب قانون cdpa واجب الاصلاح، وأنه ليس منطقياً فرض هذا الواجب على المالك.

وفي قضية نصب مسيترال بارك التذكارى فى جرنوبل الفرنسية، قصت المحكمة بإزالة العمل رغم قيمته الفنية، ورغم الحماية التى يفرضها القانون بموجب حق النزاهة، وذلك لاعتبارات السلامة، حيث كان النصب التذكارى مكوناً من خشب قديم من السكة الحديد ولحقه التلف^(٣).
ورأى البعض أن اخفاء العمل وتدمير الوسيط الذى يندمج فيه العمل كالجدار، لا ينطوى على نشر أو عرض ومن ثم لا يحمل معنى الازدراء أو المهانة، وهذا الرأى سيؤدى لنتيجة غريبة، أى اعتبار حذف جزء من العمل أو عنصر من عناصر الجدارية يعد جزءاً من المعاملة

(١) راجع **Teilman, the right of integrity in property review 2005 p23**

وراجع **Griffin** - الكتابة غير القانونية على الجدران من منظور المؤلف - نشرة الملكية ١٠٤ سنة ٢٠١٠.

(٢) راجع - جرانت - السابق.

(٣) **ADM - de Grenoble, 18 February 1997 p120**

مجلة القانون المقارن - جرنوبل ١٨ فبراير سنة ١٩٩٧ - وفي قضية عرضت على المحاكم الهولندية قضت المحكمة أنه من غير المعقول التذرع بحق النزاهة لمنع تعديل مبنى من أجل الحفاظ على العمل الفنى.

المهينة (الازدراء)، أما الازالة الكاملة للجدران لا يعد ازدراء أو معاملة مهينة، وهي نتيجة غريبة^(١)، فالتدمير الكامل سوف يحرم الفنان من إثبات جدارة العمل وما احتواه من مهارات. وأكد القاضي Lawton في قضية Merchadising ضد Corporation of America. أن اللوحة ليست فكرة إنها كائن^(٢).

وإذا تم تدمير اللوحة الأصلية والعمل الجرافيتي، فإنه لم يعد هناك أى مفهوم مجرد يمكن الرجوع اليه لاسترجاع رسالة الفنان، وتحرم العامة من شئ فريد أى القطعة الأصلية وما يحيط بها من جو مميز^(٣).

وهذا بخلاف الأعمال الأخرى، كالأعمال الموسيقية حيث يمكن استرجاع اللحن حتى ولم تم اتلاف النوتة الموسيقية، فيسبقى اللحن الفعلى.

(٧١) كذلك تستند معارضة تدمير الأعمال الفنية فى الشارع الى أن هناك العديد من الأعمال التى تعتبرها المجتمعات الحضرية والمدن ذات أهمية خاصة ومن العلامات المميزة للحى أو المدينة، ويعملون على الحفاظ عليها وحمايتها.

وحدث فى فبراير سنة ٢٠١٤ أن صدر تقرير من مسئول التخطيط فى لندن يوصى بهدم مبنى يحمل عملاً للفنان بانكسى، واشترط ترك العمل والحفاظ على الجدار بطول ٦ أمتار^(٤).

وعلى ذلك يجب أن يفسر الحق الأدبى للنزاهة على أنه يسمح بموجبه للفنانين فى بعض الحالات معارضة تدمير أعمالهم الفنية من قبل أصحاب الوسائط المادية (كالمبانى - والجدران) التى يوضع عليها العمل.

(٧٢) ورغم أن قانون حق المؤلف الانجليزى لم ينص صراحة على حق الاعتراض على تدمير العمل اعمالاً لحق النزاهة، واقتصر على عبارة المعاملة المهينة أو التى تتضمن ازدراء

(١) راجع ديفنيز وجرانيت - السابق ٢٤١.

وراجع Diets - الحق الأدبى فى الكومون - لو سنة ١٩٩٥ ص ١٩٩

Dietz, Moral right and the common law

وراجع Lliadica - السابق - ص ٢٣.

"A painting is not an idea it is an object

(٢)

Stokes, Art and copyright 2001 se9

(٣)

هارت للنشر

(٤) راجع ويست - هل ينبغى تسجيل عمل بانكسى سنة ٢٠١١

Webster, should the wort of banksy to registered? 2011 4. JPL.

الجارديان فبراير ٢٠١١

<http://theguardian.com/artanddesign/2010/feb/foudry>.

derogatory treatment فهناك اجراءات اتخذتها عدداً من السلطات المحلية لحماية القطع الفنية للفنانين المشهورين، فهناك مصلحة عامة في الابقاء على العمل والحفاظ عليه في بيئته المكانية^(١).

ويختلف الأمر في الولايات المتحدة، حيث يسمح قانون VARA بمعارضة تدمير المصنفات المرئية من قبل الفنانين.

والتوسع في تفسير حق النزاهة ليشمل معارضة الفنانين لتدمير العمل أكثر تمثيلاً مع نصوص اتفاقية برن (م ٦ مكرر) التي لا تنص على التدمير صراحة وإنما تتضمن نص م ٦ مكرر عبارة أو أى عمل مهين آخر" بما يعنى أنه يشمل الاعتراض على تدمير العمل كشكل من أشكال الحماية^(٢).

(٧٣) وإذا كان اتلاف وتدمير المصنف يعد اعتداء على حق النزاهة، إلا أن هناك استثناءات متاحة وفقاً لقانون حق المؤلف الانجليزي، فلا يعد اعتداء على حق النزاهة (م ٨١/٦ حالات:

(أ) تجنب ارتكاب جريمة ب) الامتثال الواجب مفروض قانوناً

ويعنى ذلك أنه فى حالة طلب السلطة المحلية إزالة عمل، لأنه ضار بالسكان وبراوتهم، فإن الدفاع عن إزالة العمل لا يصبح متاحاً للفنان، ويكون عدم امتثال مالك الجدار أو المبنى للأمر جريمة^(٣).

(٧٤) ويسمح القانون الأمريكى VARA للفنانين بمعارضة هدم وتدمير اعمالهم حتى ولو لم تكن ذات مكانة عالية، ويتعين اشعارهم كتابة قبل تدمير العمل حتى يمكنهم اتخاذ

(١) وفى قضية حديثة فى بريطانيا تركت المحكمة الباب مفتوحاً حول إمكانية تمكين الفنانين من معارضة تدمير أعمالهم، حيث أثير أن مسألة المعاملة المهنية ربما تشمل تدمير العمل.

هاريسون ضد هاريسون سنة ٢٠١٠ "سبق الإشارة إليها"

(٢) واعتبر التدمير ضمن المعاملة المهنية فى هولندا، وفى سويسرا وألمانيا والهند وإيطاليا.

وتنص م ١٨٣ من القسم ١/١٥ من قانون حق المؤلف السويسرى على أنه إذا كان لمالك العمل الأصلي سبباً لتدمير العمل، فلا يمكنهم تدميره دون إعادة العرض على المؤلف.

وطبقاً لتشريع ولاية كاليفورنيا (م ٩٨٧ أ) من القانون المدنى للولاية) فإن التحويل أو التدمير المادى للفنون الجميلة، يعد أمراً ضاراً بسمعة الفنان، وبشخصيته، ومن ثم له حماية أعمال الفنون الجميلة ضد أى تغيير أو إتلاف، وأن المصلحة العامة توجب الحفاظ على حق النزاهة والإبداعات الثقافية والفنية ومع ذلك قضت إحدى المحاكم الأمريكية فى قضية تتعلق بالكتابة على الجدران أن هناك من الأعمال الفنية فى الشوارع لا تكون محمية من الدمار.

Gohen GAND M L.P case no 13-cv-5612 (FB) 2013.

(٣) راجع JIjsfica - السابق - ٢٧٦ - ٢٧٧

Bnjamin aichoba et autre v. farcis lecole 2003 rida 278

وفى هذه القضية تمكن فنان الفسيفساء من استعادة العمل.

الاجراءات اللازمة للحفاظ على العمل وهو ذات الاجراء المتبع فى القوانين الاسترالية والسويسرية والبولندية، واتبعت المحاكم الفرنسية هذا النهج.

وسنرى أن القانون الأمريكى VARA يوفر الحماية للأعمال التى تتمتع بمكانة معترف بها^(١).

عدم وضوح مفهوم المعاملة المهينة لفنون الشارع:

(٧٥) ومفهوم المعاملة المهينة التى تصل لمستوى تدمير المصنف وتشويهها على نحو يضر بسمعة وشرف المؤلف، ليس واضحاً تماماً بالنسبة لفنون الشارع فى بريطانيا، لأن الحالات التى عرضت على القضاء استناداً لحق النزاهة كانت قليلة، لم تساهم فى تقديم صورة أو حلول واضحة.

وهل يحدث تشويه للعمل عندما يحدث التعديل المادى للعمل، أم عندما يتم تغيير الرسالة التى تغياها الفنان من خلال عمله.

والتساؤل حول امتداد مفهوم المهانة والازدراء الى الحالات التى يقوم فيها البعض بانتزاع القطع الفنية وعرضها فى الصالات والمعارض المغلقة.

والواقع أن العديد من الفنانين لا يقبلون إزالة أعمالهم من السياق والبيئة التى وضع فيها العمل، فجزء من الاستمتاع هو الحفاظ على العمل فى البيئة التى وضع فيها العمل. وعادة يتم جمع هذه القطع من هواة جمع الأعمال الفنية من الشارع، دون مقابل، أى لم يتم شراؤها.

ويقول Benglisen أن سرقة العمل من الشارع فى حقيقته سرقة للجمهور، فالمعنى الحقيقى لفن الشارع هو وجوده المستمر فى الشارع، وتفاعل الجمهور معه.

(٧٦) ويبدو أن بعضاً من أحكام القضاء الانجليزى لم تأخذ فى اعتبارها مسألة المساس بسمعة وشرف الفنان كشرط ضرورى، فيكفى انتهاك حق النزاهة دون الحاجة لاثبات الضرر الذى لحق بسمعة وشرف الفنان، فالمعاملة المهينة كما يراها البعض تلحق بالعمل، وتؤثر على جدارته فى نظر الجمهور، فالسمعة هى السمعة الفنية.

وفى قضية Tidy تم التأكيد على أن المساس بالسمعة والشرف يستدل عليه من رأى العامة، ومدى تعرضه للسخرية والازدراء، فالعبرة برأى الجمهور وخبراء الفن بشكل خاص^(٢).

وينظر العامة بشكل ايجابى للكثير من فنون الشارع خاصة للفنانين العرفيين، إلا أنه من الصعب تصور انتهاك حق النزاهة لاعمال مجهولة أو غير معروفة.

(١) راجع ما سبق بشأن الحقوق الأدبية فى قانون الولايات المتحدة.

(٢) Tidy V. Trustees of Nature of history museum.

والواقع أن العديد من المحاكم الانجليزية لم تقبل هذا التفسير الذي يبدو مخالفاً لحكم المادة ٦ مكرر من معاهدة برن، الذي له معنى واسع، فلا يقتصر على سمعة وشرف المؤلف الفنية وإنما سمعته كشخص وإنسان وتؤيد هذا التفسير العديد من التشريعات كالمادة ١٤ من قانون حق المؤلف الألماني.

وطبقاً للقانون الايطالي فإن المساس بالسمعة والشرف هو مصطلح عام يتضمن الأفكار والمبادئ الاخلاقية والفنية والعلمية والسياسية، وفي كندا ودول الكومن- لو، اعتبرت المحاكم أن مفهوم السمعة والشرف، لا يقتصر على سمعة المؤلف الفنية بل على ذات المؤلف كإنسان^(١). ومع ذلك يؤيد بعض الشراح: أن المساس بالسمعة والشرف، يقتصر على السمعة الفنية وفقاً لمعيار موضوعي.

والواقع أن حق النزاهة - يمس كرامة الشخص كشخص وكفنان^(٢). ووفقاً لأحكام القضاء الانجليزي فإنه لا يكفي أن يشعر الفنان أن هناك مساساً بسمعته وشرفه كإنسان ولكن العبرة برأى الجمهور وخبراء الفن.

رابعاً: حماية الأعمال ذات المكانة المعترف بها في القانون الأمريكي:

(٧٧) يسبغ القانون الأمريكي VARA الحماية على الأعمال التي تتمتع بمكانة معترف بها، فلا يجوز تدميرها عمداً أو نتيجة إهمال جسيم.

ورأينا أن إحدى المحاكم الأمريكية في قضية 5 POINTZ "السابق الاشارة اليها" رفضت اصدار أمر قضائي لمنع تدمير أعمال فنية في الموقع الشهير، لأن الأعمال الفنية لم تكن ذات جدارة معترف بها، وأشارت لأعمال بانكسي التي تلقى احترام المجتمع العام وخبراء الفن، ومن ثم يتوافر لها المكانة المعترف بها^(٣).

ومع ذلك وفي مرحلة تالية منح قاضي اتحادى مبلغ ٦ و٧ مليون دولار كتعويضات للفنانين في موقع 5POINTZ كأعمال لها جدارة فنية تستأهل الحماية.

وتضاربت أحكام القضاء الأمريكي بشأن مفهوم المكانة المعترف بها، وعدم وضوحه بدقة، إلا أنها أكدت على ضرورة وجود عنصرين^(٤):

(١) ديفير وجرانيت - السابق ٢٥٦.

(٢) Dency - الحقوق المعنوية - السابق ١٢٩.

وراجع Iljadica - السابق ٢٧.

ويسمح القانون الأمريكي VARA للفنانين بمعارضة هدم وتدمير العمل حتى ولو لم يكن ذا مكانة، ويتطلب أشعارهم كتابة حتى يمكنهم اتخاذ الإجراءات اللازمة للحفاظ على أعمالهم.

(٣) راجع ما سبق عرضه.

Hanr han v. rahirez 14 98, no 97 27-7470 cal 1989

(٤)

حكم محكمة كاليفورنيا سنة ١٩٨٩

الأول: الجدارة أو القيمة الجوهرية.

الثاني: اعتراف المجتمع العام والمجتمع الفني بالعمل.

وفي عام ٢٠١٨ رفع الفنان الأمريكي (فنلدى الأصل) كريستيان ناركفيتشى دعوى وصفت بأنها أكبر دعوى طالبت بمبلغ تعويض ١١ و ٨ مليون دولار استناداً الى قانون VARA وأدعى أنه تم تدمير وتشويه أكثر من ٤٠٠ عمل فنى وكانت المكانة المعترف بها محلاً للخلاف وجادل المدعى عليهم بأن الفنان وأعماله تفتقر للمكانة الكافية التي يتطالبها القانون، وأن المدعى شيوعى وعضو فى sds خلال السبعينيات واعتقل عدة مرات، وليس له جدارة كفنان لدى الجمهور^(١).

ويطالب البعض فى الفقه الانجليزى بأهمية اتباع هذا النهج الأمريكى، وأنه يجب سن تشريع على غرار القانون الأمريكى vara لحماية الفنانين من تدمير أعمالهم، مع توفير الحماية للفنانين الأقل شهرة لعدم احباطهم أو خلق شعور بالترقية والتمييز.

(١) راجع مقال Feuer allan – ٢٠١٨/٨/٢٠ – نيويورك تايمز بعنوان ما هو حق فناني الجداريات على المباني التي يرسمون عليها

What right do muralists have to the buildings they pain on?

المبحث الخامس

هل يمكن حماية فن الشارع غير القانوني

المقصود بفن الشارع غير القانوني

(٧٨) تحول الكثير من فناني الشارع في العقد الأخير الى مواقع وجدران قانونية، أي بإشراف السلطات المحلية، أو بموافقة ملاك العقارات والجدران، ومع ذلك فإن ظاهرة الفن غير القانوني لازالت قائمة، خاصة من الشباب وهؤلاء الذين يصفون فن الشارع غير القانوني بأنه مثير ونابض.

وجاء في قاموس اكسفورد في تعريف الكتابة على الجدران، بأنها كتابة مخدوشة أو تم رشها بطريقة غير مشروعة على الحائط أو أى سطح آخر في مكان عام.

وبجانب ما قد يسببه فن الشارع من ازعاج للبعض والتعدى على الممتلكات، فقد يشكل جريمة وفقاً لقانون cda "الأضرار الجنائية"^(١) الانجليزي الصادر سنة ١٩٧١، الذي يجرم أى تدمير أو اتلاف دون سبب مشروع بممتلكات شخص آخر أو يشرع في تدميرها أو اتلافها^(٢).

(٧٩) ولازال العديد من فناني الجرافيت تتم أدانتهم على هذا الأساس وفي عام ١٩٨٠ عرفت أولى محاولات مكافحة الكتابة على الجدران التي عرفت بعملية اندرسون، حيث تم القبض على عدد ٧٣ شخصاً وفقاً لتقرير إذاعة لندن وهو فيلم رسامو الخط.

كما أقر المدعى عليه في قضية شاران فيردى سنة ٢٠٠٥ بقيامه بالكتابة على قطارات مترو الانفاق في لندن مستخدماً الرش، وحكم عليه بالسجن لمدة عامين بتهمة افساد البيئة وتلوثها.

وصدرت العديد من القوانين التي تواجه السلوك المعادى للمجتمع منذ عام ١٩٩٨ وما بعدها، التي استهدفت تجريم عدة أنشطة منها الكتابة على الجدران، كقانون السلوك المعادى للمجتمع والشرطة الذي صدر في إنجلترا سنة ٢٠١٤، ويهدف الى تشديد الأحكام على بعض الأنشطة والممارسات ضد الشرطة والمجتمع ومنها الكتابة على الجدران^(٣).

(١) Criminal Damage Act = CDA

(٢) ونشرت مجلة الديلي ميل في ٨ يونيو ٢٠١١ أن شخصاً حكم عليه بالسجن ٢٥ شهراً لاستخدام علامة Tox على القطارات والجسور والحافلات - راجع:

<http://www.dailymail.com.uk.news/article-2007-23-tox-graffiti-artist-facing-prison>

(٣) ومنح قانون مناهضة السلوك المعادى للمجتمع للمجالس المحلية في إنجلترا، سلطة إزالة الرسوم من على جدران الملكيات الخاصة، كما حظر الطلاب بالرش وبيع عبوات الرش لمن يقل سنه عن ١٦ عاماً. كما صدرت قرارات تحظر الرسم على الممتلكات العامة، كصناديق الهاتف وصناديق البريد. راجع تقرير مجلس الوزراء البريطاني ٣ نوفمبر ٢٠١٤ متاح على شبكة المعلومات: ==

هل يؤثر فن الشارع غير القانونى على حقوق الفنان؟

(٨٠) قد يتعرض فنان الشارع للمساءلة القانونية إذا قام بعمل فنى دون تصريح أو دون إذن مالك الجدران أو السطح الموجود عليه العمل، والمشاهد الآن أن الفنانين يسعون الى وضع أعمالهم بطريقة شرعية فى البيئات الحضرية.

والسؤال عن مدى امكانية أسباغ الحماية التى يوفرها قانون حق المؤلف على تلك الأعمال الفنية غير القانونية.

والملاحظ أن هناك تضارباً فى القضاء الانجليزى، فاتجهت عدد من المحاكم الى رفض أسباغ أى حماية لتلك الأعمال، إعمالاً لمبدأ اليد الملوثة أو غير النظيفة un clean hand، فالعمل غير القانونى لا يمكن توفير الحماية له، لأنه سيخالف السياسة العامة^(١) واعترفت أحكام أخرى بحق المؤلف ولكن دون الحكم بتعويضه.

ورفضت المحكمة فى قضية هايد بارك فرض الحماية على الأعمال غير الأخلاقية والأعمال الاباحية.

ولكن هل عدم قانونية عمل الفنان لعدم حصوله على موافقة مالك الجدار أو عدم الحصول على ترخيص يؤثر على حقوقه وعلى تمتعه بحماية قانون حق المؤلف؟ يتعين الإشارة بداية أن العديد من قوانين حماية المؤلف تسبغ الحماية على الاسكتشات أو العمل الأولى التحضيرى الذى تجسم فى صورة مادية حتى ولو تم انشاء العمل النهائى بطريقة غير قانونية. ولذا قد يشكل ذلك دفاعاً لفنان الشارع، ويمكنه بشكل غير مباشر من منع الاستغلال التجارى لعمله.

<http://modern.gov.uk/documents/06461/implementation/20f/20th/20antr.social/20behaviour/202014.pdf.2016>

(١) راجع Villa v. pearson, inc 2003

وكانت العديد من المحاكم المحلية فى المملكة المتحدة منذ القرن التاسع عشر حتى أوائل القرن العشرين تطبق مبدأ اليد غير النظيفة كما رفضت اسباغ أية حماية على الكثير من الأعمال لأسباب عديدة منها:

- أنها تؤذى الجمهور Injurgry to the public

- أو عمل بذيء أو فاحش indocent

- أو غير لائق أو غير أخلاقى Inmoral

- أو عمل مشين Turpitude

- أو عمل مخادع Deceptive

راجع فى القضاء الانجليزى قضايا

والكتى ضد والكر سنة ١٨٠٢

سونى ضد شيرود سنة ١٨١٧

ستوكريل ضد اونين سنة ١٨٢٦

وقد يقوم الفنان بإنشاء العمل على وجه يخالف الاسكتش، فإذا لم يحصل على موافقة مالك الجدار أو تصريح، فلا محل لحماية العمل الذي وضعه بشكل غير قانوني^(١).

(٨١) ويرى البعض أن هذه الجوانب لا تتعلق بمحتوى أو مضمون العمل، ولكن بالطريقة التي تم انشاؤه بها، وأن طريقة الانشاء لا ينبغي أن تؤثر على قابلية انفاذ حقوق المؤلف عليه، ويبدو ذلك منطقياً لأنه كيف يحرم الفنان من الحماية، في الوقت الذي يتسامح مع من يقوم بنسخة والاستفادة منه مالياً؟

فيجب النظر للعمل ذاته ومحتواه وليس لطريقة الانشاء إذ هي ليست ذات صلة بالعمل الفني ولا ينبغي أن تؤثر على خيارات المحكمة.

ويؤكد آخرون على هذا الرأي، وأنه لا ينبغي انكار تطبيق الحماية بحجة أن وضع وإنشاء العمل كان غير قانوني:

وفي قضية CREATIVE (السابقة) لم يبحث القاضى AENAD ما إذا كان العمل قد تم انشاؤه بشكل قانوني أم لا لإسباغ الحماية عليه^(٢).

وينتهي هذا الرأي الى أن فناني الشارع الذين يضعون أعمالهم بطريقة غير قانونية، يجب أن يكون لهم حق الدفاع عن حقوقهم الأدبية كحق الأبوة، والقول بغير ذلك يعني أن يكون العمل مباحاً لأي شخص للاستيلاء عليه ونسبته إلى نفسه^(٣).

ورأى آخرون أن أنظمة حق المؤلف لن تكون مناسبة لتطبيقها على فنون الشارع، ويتعين النظر في حمايتهم بطرق بديلة.

ولا توجد حتى الآن أية أحكام في القضاء الانجليزي لاسباغ الحماية على فن الشارع وفقاً لقواعد حق المؤلف، ويأمل الفنانون حماية أعمالهم حيث يتم استنساخها ووضعها على الأكواب والحقائب والملابس، وأن الانشاء غير القانوني يجب ألا يؤدي لاستباحة سرقتها^(٤).

(١) راجع ليبرمان - السابق

(٢) قضية Creative Foundation v. dreamland

سبق الإشارة إليها

(٣) وكان قسم الالغاء بمكتب الاتحاد الأوربي للملكية الفكرية قد الغى العلامة التجارية في ١٤ سبتمبر ٢٠٢٠ التي تصور قاذف الزهور للفنان بانكسي، إحدى أهم روائع وأشهر رسومات بانكسي على الجدران، على أساس أنها قد قدمت مشوية بسوء نية، حيث تم تقديم طلب تسجيل العلامة من قبل شركة بريطانية تدعى Full Color لوضعها على بطاقات المعايدة، حيث كان الغرض من التسجيل التحايل على قانون حق المؤلف وقانون العلامات التجارية، وتجنب عبء الإثبات بانتهاك قواعد ضد المؤلف

راجع Lydia Mendola, which legal protection of street art 2020.

(٤) وراجع CNN تقرير عن حقوق فناني الجداريات سنة ٢٠١٨

وراجع Keith A. Altlesey, the visual rights act 1990, the art of preserving bliding owner's right 1992.

ويظل السؤال قائماً ما الذى يجب على فنانى الشارع أن يقوموا به لحماية أنفسهم؟ يقترح العديد من الشراح بالولايات المتحدة ضرورة أن يفكر الفنانون فى تسجيل أعمالهم بمكاتب حق المؤلف، إذ أن ذلك سوف يوفر لهم القدرة على المطالبة بالتعويضات فى سياق دعوى الاعتداء على حق المؤلف.

(٨٢) وإذا كان العمل الفنى مجرد اعلان عن منتج مكتوب أو مرسوم أو موضوع من أى مادة معداً للعرض أو النشر بقصد الاعلان أو توجيه رسالة اخبارية أو دعائية أو معلوماتية الى مرتادى الطريق العام، فإنه يخضع للتنظيم الوارد فى قانون تنظيم الاعلانات على الطرق العامة^(١).

ولا يجوز وضع العمل إلا بعد الحصول على ترخيص بذلك من الجهة المختصة، نظير رسوم محددة ويظل للفنان الحقوق الأدبية على العمل^(٢).

Building Owner's Right 1992.

(١) القانون ٢٠٨ لسنة ٢٠٢٠ المنشور بالجريدة الرسمية أول ديسمبر سنة ٢٠٢٠
(٢) وطبقاً للمادة الثالثة من قانون تنظيم الإعلانات على الطرق العامة فإنه لا يجوز وضع إعلان أو لافتة إلا بعد الحصول على ترخيص بذلك من الجهة المختصة، بناء على طلب من المعلن، ويصدر الترخيص لمدة ثلاث سنوات بعد مراعاة مقتضيات التنظيم والتخطيط ومظهر المنطقة.
وينزل القانون على المخالف عقوبات بالغرامة مع الإزالة ويتحمل المخالف نفقات الإزالة.

الخاتمة

بدأ فن الشارع والكتابة على الجدران بالولايات المتحدة فى القرن الماضى، ثم انتقل الى سائر بلدان أوروبا ومدن العالم، وأخذ فى البداية شكل الكتابة على الجدران للتعبير عن الاحتجاج، واعتبر نوعاً من التخريب والتلوث البصرى ومع مطلع الثمانينات تحول فن الشارع الى شكل فنى معترف به من قطاع كبير من المجتمع، يتأثر بالقضايا السياسية والاجتماعية، واكتسب العديد من فناني الشارع شهرة عالمية كالفنان بانكسى فى لندن.

وينظر الى هذا الفن فى الوقت الحاضر على أنه جزء من الثقافة المرئية، ويكتسب حضوراً دولياً بدعم من مواقع الويب ومجتمعات الفن والصحف والمجلات، كما تقيم العديد من المدن احتفالات سنوية لاستضافة كبار الفنانين بعرض اعمالهم.

وأثارت الدعاوى القضائية المتعلقة بفنون الشارع نقاشاً قانونياً حول حقوق الفنانين المالية والأدبية، وهل يمكن حمايتهم بموجب قانون الملكية الفكرية؟ أم أن تلك الأعمال هى بمثابة فن عام متاح للجميع، ويمكن استخدامها واستغلالها.

وارتفعت حدة النقاش فى العقد الماضى حول حقوق المبدعين من فناني الشارع، إذ عرفت تلك اللوحات طريقها للمزادات فى لندن ونيويورك وميامى وغيرها... وأصبحت تباع بمئات الآلاف من الدولارات.

وقد حاولت من خلال صفحات هذا البحث التركيز على الجوانب المختلفة لحق المؤلف والتي ترتبط برسومات وفنون الشارع، من حيث متطلبات الحماية والتأليف وملكية العمل والحقوق المالية والأدبية.

وعرضت لاتجاهات المحاكم فى الولايات المتحدة وانجلترا، حول مدى الاعتراف بفنان الشارع كمبدع ومؤلف للعمل وكذلك لمفهوم العمل الفنى على الجدران وامكانية اعتباره مصنفاً وفقاً لمفهوم حق المؤلف، وهل تؤثر الطبيعة المؤقتة لفنون الشارع على الحماية المقررة.

ورأينا كيف أن القانون الانجليزى الصادر سنة ١٩٨٨ قد حظر المعاملة المهينة للمصنف وعرضنا لمفهوم المعاملة المهينة ومدى تأثيرها على سمعة الفنان، ومطالبته بحقوقه الأدبية، كما رأينا كيف اعترف المشرع الأمريكى ولأول مرة بالحقوق الأدبية للمؤلف وفقاً للقانون الصادر سنة ١٩٩٠، الذى منع هدم وتشويه العمل، ووفر الحماية للأعمال التى لها مكانة معترف بها.

وخصصت جانباً من الدراسة للأعمال التى تتم بشكل غير قانونى، أى دون موافقة ملاك المباني أو دون تصريح من السلطات المحلية، حيث تعد عدم الشرعية أحد الجوانب الحاسمة لممارسة الفن على الجدران ومسألة الحماية وفقاً لقانون حق المؤلف قياساً على الاعتراف بحماية

الأعمال المشتقة حتى إذا لم يتم التصريح باستخدامها من قبل صاحب حقوق النشر الأصل (م/٣١٢ من اتفاقية برن).

والواقع أن فن الشارع بشكل ظاهرة متناقضة بين القبول والرفض، ففي الوقت الذي تقوم به السلطات المحلية بإزالته، باعتباره تلوثاً بصرياً، نلاحظ أن الكثيرين يعتبروه أهم الفنون في الوقت الحاضر، ويطالبون بحمايته بما لا يتعارض مع المصالح المشروعة لملاك المباني، وأن تشجيع هذا الفن وتنظيمه يتمشى في الفرص التي يوفرها القانون لتحفيز الابداع والفنون.

ويبدو لنا أهمية اجراء مقارنة بين حماية الأعمال المشتقة غير المصرح بها، وبين الكتابة على الجدران لتوفير الحماية لها وأن الأعمال الفنية في الشوارع تستأهل الحماية لما توفره من حرية الوصول الى الفنون والاستمتاع بها... من قبل الجميع وفقاً للمتطلبات البيئية والحضرية.

ولنا من دائم الرجاء من الله أن يسدد خطانا منه الهدى وإليه يرجع الأمر كله

ثبت المراجع

أولاً: باللغة العربية:

الأساتذة:

(١) حمدى عبد الرحمن

- فكرة الحق سنة ١٩٨٧

(٢) عبد الرشيد مأمون ومحمد سامى عبد الصادق

- حقوق المؤلف والحقوق المجاورة فى ضوء قانون حماية الملكية الفكرية الجديد رقم ٨٢

لسنة ٢٠٠٢

(٣) مصطفى عبد الحميد عدوى

- نظرية الحق

- الفكرة المجردة فى قانون حق المؤلف ١٩٩٣

- الاستعمال المشروع للمصنف - دراسة مقارنة ١٩٩٩

ثانيا: المراجع الأجنبية:

Aplin and Davis,

Intellectual property law, text cases and materials 2nd Oxford university press "2013".

Barr Werin,

Street art 2016

Art and advocacy 2016

Banaglotis,

Copyright protection and illegal street art 2020

Danz,

From style wring to art: A street art anthology 2010

Dietz,

Moral right and the common law 1995

Enrico bondio,

Copyright protection of street art 2017

Edeman,

La main et l'esprit. D 1980

1-44 et s بالفرنسية

Edward Igar,

New direction in copyright, 2006

Forsgth crac,

The contemporary graffiti sub cluture in London 2009

Foulds,

Happy graffiki street art 2013

Gerald dorkin,

The moral right of the authers in the common law countries 1995

Gomes,

The writing of our wall, finding solution, through distingushing graffiti art and graffiti vandalism 1993. Michigan journal of law.

Hovey Williams,

When can there be copyright protection art? 2018.

Keith A. Altsey,

The visual rights act 1990, the art of preserving building owner's right 1992.

Kristian Marie,

Gleaton power to people street art as an agency for change 2012.

Linda, Tatiana,

Limiting Law: art in the street. 2015.

Lura Nakashima,

Visual artist's moral rights in U.S. santa clar law rev 2000–v–41.

Lydia Mendola,

Which legal protection of street art?

Michael Garfnkel,

History of street art raises copyright issues–2019

Nicola Mart,

Who owns the copyright in public art? 2016.

Sarah and Awad,

Wagroner and vlad. Street art of resistance

Stokes,

Art and Copyright 2001.

Thomas,

Graffiti alphabets form around the world – London 2011.

Broken Windows, The police and neighbor hood safty 1992.

Young,

Street art, public city law.

Young,

Criminal image, the affective judgment of garaffiti and street art
2012.

المواقع الالكترونية:

<http://theguardian.com.art.anddesign/2010/feb/foudry>

Iliadica, Copyright bey and law regulating creativity in the graffiti
subculture 2016 "hart publishing"

<http://dailymail.com.uk.news/article-2000724-tex-graffiti.artist-facins-prison>

<http://eprints.ise.ac.uk-164564>

<http://modern.gov.uk/documents.100509/implementation/20f/20th/20ant.r.social/20behaviour/202014pdf.2016>.

<http://www.shorditchs.street.tour.s.co>

www.theguardian.com/artnddesignjul/5/banksy-gorilla2011

maisman, rethinking the moral right to integrity 2008.

<http://news-artnet.com/art-world/polo-alto-public-art-vara12/54>

<http://timeout.com.london/art/banksy.interview-art-timeout-london>.

Wood Josh, the naturing to stree art in Cairo, the New York times 27
July 2011, web 12 Mars 2012

[http://www.nytimes.com/2011/7/28.world/middleeast/28/ith-m2b-egypt-tags.html?ref=graffiti](http://www.nytimes.com/2011/7/28/world/middleeast/28/ith-m2b-egypt-tags.html?ref=graffiti)

<http://www.gov.uk/government/uploads/system/attachment-data/file/218806/cop-litter-pdf>

<http://www.huffington.post.com.uk/2013/3/20/artcouncil-banksy>

<http://www.shorditchst.streetours.co.uk>.

[http://arrestedmotion-con2011-banksy-top-25-moat-expensive-works-ever.](http://arrestedmotion-con2011-banksy-top-25-moat-expensive-works-ever)

<http://www.carisdetroit-com/article/2016/5/news/160/09914>

<http://www.theguardian.com/artanddesign/gallery/2009-jun/12/banksy-bristol-art-exhit>

[http://www.independent.com.uk.arts-entertainment/art/features/graffiti-street-art-nadsh-or-crime.86736html.](http://www.independent.com.uk.arts-entertainment/art/features/graffiti-street-art-nadsh-or-crime.86736html)

كتب وأبحاث للمؤلف

أولاً: المؤلفات القانونية:

أ) الأبحاث باللغة العربية:

- ١- النظام القانوني لأجرة الأماكن المعدة للسكنى - دراسة مقارنة بالقانون الفرنسي ١٩٨٧.
- ٢- تبادل المساكن "دراسة مقارنة ١٩٨٨".
- ٣- العربون - دلالاته وأحكامه - دراسة مقارنة ١٩٨٩.
- ٤- الاستقالة واتفاقات الإنهاء الاقتصادي في عقد العمل ١٩٩٠.
- ٥- أثر المقاصة على حقوق الغير ١٩٩١.
- ٦- حق المريض في قبول أو رفض العلاج ١٩٩٢.
- ٧- الارتفاق الجديد بعدم المنافسة - تعليق على حكم محكمة النقض الفرنسية ١٩٩٣.
- ٨- الفكرة المجردة في قانون حق المؤلف ١٩٩٣.
- ٩- حماية التاريخ المرضى للشخص.
- ١٠- المسؤولية التقصيرية في القانون الأمريكي ١٩٩٤.
- ١١- الريبة التشريعية - دراسة مقارنة ١٩٩٥.
- ١٢- الخصوصية في مكان العمل - في القانونين المصري والأمريكي ١٩٩٧.
- ١٣- عقد الوكالة في القانون المصري والأمريكي ١٩٩٧.
- ١٤- مفهوم الشرط الضمني في القانون الإنجليزي ١٩٩٨.
- ١٥- الاستعمال المشروع للمصنف - دراسة مقارنة ١٩٩٩.
- ١٦- الغرامة التهديدية ١٩٩٩.
- ١٧- أضواء على تشريعات حماية البيئة ١٩٩٩.
- ١٨- التدليس الإيجابي والسكوت التدليسي في القانون الإنجليزي ١٩٩٩.
- ١٩- القواعد الخاصة بتأديب أعضاء هيئة التدريس ٢٠٠٠.
- ٢٠- قواعد العمل بالقسم العلمي بالجامعة ٢٠٠١.
- ٢١- الأخطاء الطبية في قانون مزاولة الطب بسلطنة عمان ٢٠٠٥.
- ٢٢- التعويض عن فسخ الخطبة ٢٠٠٥.
- ٢٣- شرط الإعفاء من المسؤولية في القانون الإنجليزي ٢٠٠٧.
- ٢٤- الضرر الناشئ عن الإخلال العقدي في القانون الإنجليزي ٢٠٠٨.

- ٢٥- شفافية الافتراض القانونى - تطبيق على معايير تحديد لحظة الموت دراسة مقارنة بالقانون الأمريكى ٢٠١٢.
- ٢٦- أثر الخلفية الشخصية للقاضى والانتقادات الإعلامية واستعمال شبكة المعلومات على الحكم القضائى سنة ٢٠١٣.
- ٢٧- مبدأ الأمر يتكلم عن نفسه في القانون الأمريكى ٢٠١٨.
- ٢٨- شروط الإعفاء من المسؤولية العقدية في القانون المصرى والإنجليزى والأمريكى والكندى والسويدى وجنوب إفريقيا ٢٠١٨.
- ٢٩- الوجيز في قانون العقود الفرنسى الجديد ٢٠٢٠.
- ٣٠- مبدأ الفرصة الواضحة الأخيرة في القانون الأمريكى ٢٠٢١.
- ٣١- الحماية القانونية لفن الشارع "دراسة مقارنة" سنة ٢٠٢٢.

(ب) الأبحاث باللغة الإنجليزية:

- مقدمة القانون الانجلو الأمريكى ٢٠٠٨.

ثانياً: الكتب الدراسية:

- ١- نظرية الحق.
- ٢- نظرية القانون.
- ٣- الإثبات فى المسائل المدنية والتجارية.
- ٤- مصادر الالتزام.
- ٥- أحكام الالتزام.
- ٦- الأحوال الشخصية لغير المسلمين.
- ٧- عقد البيع.
- ٨- عقد العمل.
- ٩- عقد الكفالة.
- ١٠- عقد العمل فى القانون العمانى.
- ١١- مبادئ القانون لطلاب كلية التجارة.